ورتل القرآن ترتيلا

المنح الإلهية شرح مقدمة الجزرية

ويليه كتاب تلاوة القرآن الكريم

لأبي عبد الرحمن هانئ بن محمد القاضي

والأخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القرآن آثم

مؤسسة قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً، ماكثين فيه أبداً.

أحمدك ربي منــــزل القرآن بحقائق الإيمان، وملهم الأذهان نواصع البيان، وأشـــهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له ملك السماوات والأرض عزيزٌ جبـــارٌ متكبر. وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيّه من خلقه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعـــد:

فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، المعجز بأقل ســـورة منه، المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر ســـورة الناس، المنقول إلينا تواتراً.

وقال شيخ الإسلام جلال الدين السيوطيّ في كتابه الإتقان في علوم القـــرآن *إن القرآن محفوظ متلقى متداول ميسر*. والقرآن هو معجزة نبينـــا محمـــد ﷺ وفي الحديث: {ما من الأنبياء نبيّ إلاّ قد أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشـــر، وإنما كان الذي أوتيتُ وحياً أوحاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعـــاً يـــوم القيامة}[1] قيل المعنى أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسيّة تشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى، ومعجزات القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعـــه

---

[1] (رواه البخاري ومسلم من حديث الليث بن سعد).

لأجلها أكثر، ووجوه إعجاز القرآن أنه يتضمن الإخبار عن الغيوب، وأنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة، إلى الحد الذي علم عجز الخلق عنه حيث تحداهم الله على أن يأتوا بمثله أو بأقل سورة منه، وقد علم من حال النبي ﷺ أنه كان أمياً لا يقرأ و لا يكتب. وللحفاظ على هذا الإعجاز جُعل التجويد، والتجويد هو العلم النظري والتطبيق العمليّ لقواعد التلاوة، وحيث أن المكتبة الإسلامية تحفل بكتب التراث الإسلامي في هذا العلم، فلقد قدمت الجهد المقل في هذه الوريقات، وجمعت فيها شرح مقدمة الجزرية في علم التجويد وعمدتي لمنظومة مقدمة الجزرية نسخة مجموعة في فن التجويد، بقلم كاتبه عبد الرحمن محمد نشر مكتبة صبيح بميدان الجامع الأزهر، وقد راعيت الدقة في التشكيل لحفظ طلاب العلم لها.

وللتنبيه هناك نسخة فيها بعض التغير البسيط عن النسخة التي اعتمدت عليها.

ومرجعي في شرحي هذا على كتاب التمهيد في علم التجويد لابن الجزري، والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا علي بن سلطان محمد القاري، وكتاب شرح المقدمة الجزرية لأبي الخير محمد الجزري. –وقد اعتمد هؤلاء الشراح على النسخة سالفة الذكر– والدقائق المحكمة في شرح المقدمة لزين الدين زكريا الشافعي، والبرهان في تجويد القرآن لمحمد الصادق قمحاوي، وغيرهم.

وقد جمعت في هذا الكتاب شرحاً موجزاً وافياً قدر المستطاع، عرفت فيه بابن الجزري ومقدمته، وقد قسمته إلى مباحث مبتدءاً بمخارج الحروف ثم باب الصفات ثم باب التجويد ثم الراءات ثم اللامات ثم الإدغام والإظهار ثم الضاد والظاء ثم حكم النون الساكنة والتنوين ثم المد والقصر ثم الوقوف ثم المقطوع

والموصول ثم التاءات ثم همزة الوصل —وهذا تقسيم ابن الجزري لمقدمته— ثم الخاتمة.

وقد ختمت كل مبحث بجدول تفصيلي يبين الأحكام الواردة في ذلك المبحث قدر المستطاع تسهيلا لطلبة العلم. ثم ابتدأت كتاب تلاوة القرآن بأبوابه الهامة الموجزة المبينة في الفهرس. وقد راعيت في الكتابين عزو الآيات للسور، والأحاديث لمصادرها قدر المستطاع. وإني متسع الصدر لكل من أهدى إلي نصحا حول هذا البحث؛ إذ الكمال لله وحده. وأسأل الله أن ينفع به طلبة العلم إذ التجويد علم عال القدر عظيم الشرف لتعلقه بكتاب الله عز وجل تلاوة وتدبراً وكما في الصحيح: {إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له}[1].

أموت ويبقى كل ما كتبته فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا

لعل إلهي أن يمن بلطفه ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

فأسأل الله أن ينفعني بهذا في الحياة وبعد الممات وأن يرزقنا قلباً خاشعاً ولساناً صادقاً وعلماً نافعاً وعملاً متقبلاً إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله أولاً وآخراً.

كتبه: هاني بن محمد القاضي.

في عصر الجمعة ٢٠ من جمادى الأولى ١٤٢٢هـ

جده الرمز البريدي/ ٢١٥٩٣_ ص.ب/ ٥٣٥٧٦

[1] (رواه مسلم من حديث أبي هريرة).

التعريف بابن الجزري:

هو شيخ الإسلام حافظ عصره شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن يوسف العمري المقري المعروف بابن الجزري –الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق– الدمشقيّ الشافعيّ –الشافعي نسبة إلى اتباعه لمذهب فقه الإمام الشافعيّ إمام الأئمة وسلطان الأمة محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبيّ ﷺ –.

ولد ابن الجزري في دمشق ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة من الهجرة النبوية.

وتفقه في دمشق ولهج بطلب الحديث والقراءات وبرز فيها وعمّر للقرّاء مدرسة سماها دار القرآن، وقد انتهت إليه رياسة علم القراءات في الممالك وحدّث في القاهرة بمسند الإمام أحمد ومسند الإمام الشافعيّ وغير ذلك، ونظم قصيدة في القراءات الثلاثة، وجمع النشر في القراءات العشر وقد انتفع الناس بكتبه وسارت في الآفاق مسير الشمس.

وتوفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـ، ١٤٢٩م.

رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له ولأمواتنا.

التعريف بالمقدمة:

اشتهرت المقدمة بمتن الجزرية، وقد سمّاها المصنف رحمه الله بالمقدمة، وهي أرجوزة لطيفة تناولت قواعد التجويد في أبيات شعرية لطيفة ،عكف عليها كثير من طلبة العلم حفظاً وفهماً.

فآثرت تسمية الشيخ على ما اشتهر .

مقدمة الجزرية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ بْنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

الحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ القُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

(بسم الله الرحمن الرحيم) أي أبتدئ رحمة الله تعالى بها، وبالحمد له اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر {كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع} وفي رواية بالحمد لله[1] (يقول راجي عفو رب) أي مؤمل صفح مالك (سامع) لرجائه (ابن) محمد بن محمد (الجزري) نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق (الشافعيّ) نسبة إلى الشافعيّ إمام الأئمة وسلطان الأمة محمد بن إدريس ابن العباس (الحمد لله) والحمد هو الثناء باللسان على الجميل على جهة التبجيل من نعمة وغيرها، والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه على الشاكر أو غيره قولاً وعملاً واعتقاداً، فهو أعم من الحمد. (وصلى الله) وسلم والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين دعاء بخير (على نبيه) من النبأ أي الخبر لأن النبي مخبر عن الله، وقيل أنه الأصل من النبوة أي الرفعة، لأن النبيّ ﷺ مرفوع الرتبة على سائر الخلق (ومصطفاه) لحديث: {أنا سيّد ولد آدم ولا فخر}[2]. وحديث: {إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيار من

---

[1] (رواه أبو داود وضعفه الألباني)

[2] (رواه الشيخان).

وبعد إن هذه مقدمه   فيما على قارئه أن يعلمه

خيار من خيار[1]. (محمد) علم منقول من اسم مفعول المضعف للمبالغة، يقال لمن كثرت خصاله الحميدة محمد. وردأن جده عبد المطلب سماه في سابع ولادته، لموت أبيه قبلها، فقيل له لم سميته محمداً وليس من أسماء آبائك ولا قومك. فقال: رجوت أن يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض[2]. (و) على (آله) وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب على الأصح (و) على (صحبه) اسم جمع لصاحب، والصحابيّ كل مسلم لقي النبيّ ﷺ ولو لحظة، (و) على (مقرئ القرآن) العامل به (مع محبه) أي القرآن أو مقرؤه. (وبعد إن هذه مقدمة) كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه، والمقدمة طائفة من العلم. والمراد أن هذه أرجوزة لطيفة (فيما) يجب (على قارئه) أي القرآن (أن يعلمه) مما يعتبر به في تجويده.

---

[1] (رواه مسلم).

[2] (أورده ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٦ والبداية والنهاية لابن كثير ج٢ ص ٢٢٢).

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	قَبْلَ الشُرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مُحَرِّرِي التَجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

(إذ واجب) بمعنى ما لابد منه مطلقاً (عليهم) أي القرّاء (محتم) تأكيداً لواجب (قبل الشروع) في القراءة (أولاً) تأكيدا لما قبله (أن يعلموا مخارج الحروف) الهجائية وهي ثمانية وعشرون حرفاً، ومخرج الحرف موضع خروجه بواسطة صوت وهو هواء يتموج. (والصفات) التي للحروف مشهورها وهي سبعة عشر كما يعلم مما يأتي: (ليلفظوا بأفصح اللغات) وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها، ولغة نبيّنا محمد ﷺ. واللغات جمع لغة وهي الألفاظ الموضوعة. والمراد أفصح اللغات مطلقاً، أو أفصح من لغات سائر العرب العرباء، فإن المراد به لغة قريش، وهم قومه ﷺ لقوله تعالى: ((وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه))[1]. (محرري) عليهم أن يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققي (التجويد) للقرآن؛ (والمواقف) محال الوقف ومحال الابتداء، (وما الذي رسم) أي كتب (في المصاحف) العثمانيّة، (من كل مقطوع وموصول بها) أي فيها. (و) من كلّ والضمير يعود إلى المصاحف (تاء أُنثى لم تكن تكتب بها) والمعنى تاء تأنيث لم تكتب تاء مربوطة بل تكتب تاء مجرورة.

[1] سورة إبراهيم آية ٤.

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوف

مَخَـارِجُ الْحُـرُوفِ سَبْعَـةَ عَشَـرْ | عَلَى الَّذِي يَخْتَـارُهُ مَـنِ اخْتَبَـرْ
فَأَلِـفُ الْجَـوفِ وَأُخْتَاهَـا وَهِـي | حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِـي
ثُـمَّ لأَقْصَـى الْحَـلْقِ هَـمْزٌ هَـاءُ | ثُـمَّ لِوَسْطِـهِ فَـعَيْنٌ حَـاءُ

باب مخارج الحروف: (مخارج الحروف سبعة عشر) مخرجا، (على) القول (الذي يختاره من اختبر) وهو مختلف فيه بين أهل التجويد فمنهم من عدّها ستّة عشر، وبعضهم أقل، وبعضهم أكثر، والذي رجحه الناظم سبعة عشر مخرجاً، وهو الذي اختاره الخليل بن أحمد، ويحصر أنواع المخارج الحلق واللسان والشفتان، ويعمها الفم، وزاد جماعة منهم الناظم عليها الجوف والخيشوم، وسيأتي بيان ذلك كلّه وإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكّنه وأدخل علة همزة الوصل واصغ إليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه المحقق، ثم إذا سئلت عن التلفظ بحرف من كلمة وكان ساكناً حكيته بهمزة وصل، وإن كان متحركاً حكيته بهاء السكت، لأنه لما سأل الخليل ابن أحمد أصحابه كيف تلفظون بالجيم من جعفر فقالوا جيم، قال إنما لفظتم بالاسم لكن قولوا جَه. (فألف الجوف) أي فمخرج الألف الجوف، (وأختها) وهما الواو والياء الساكنتان المجانس لهما ما قبلهما، بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء، (وهي) أي الألف وأختها (حروف المد للهواء) أي هواء الفم وهو الصوت أي عند انتهائه، (تنتهي) حروف المد أي ترجع إليه، فهي به أشبه وتتميّز عنه، ونسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها، وسميت حروف المد واللين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان. فرتب الناظم الحروف باعتبار الصوت حيث قال فألف الجوف إلى آخر ما يأتي، ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها، حيث جعل الأبعد مما يلي الصدر والأقرب مقابله

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوقَ ثُمَّ الكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسَطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

فقال: (ثم لأقصى الحلق) أي أبعده وهو آخره مما يلي الصدر حرفان (همز) ثم (هاء) ولم يذكر الألف معهما لما مرَّ، (ثم لوسطه) بإسكان السين (فعينٌ حاء) أي ثم لوسط الحلق حرفان عين ثم حاء مهملتان غير منقطتين.

(أدناه غين) أي ثم لأقرب الحلق وهو أوله حرفان الغين ثم (خاؤها) المعجمتان. فمخارج الحلق ثلاثة، وحروفه ستة تسمّى حلقية لخروجها من الحلق، وأضاف الخاء إلى الغين لمشاركتها لها في صفاتها، إلاّ في الجهر فإنها مهموسة.

ثم لمّا فرغ من مخارج الحلق وحروفه أخذ في بيان مخارج اللسان وحروفه، فقال (والقاف) أي مخرجها (أقصى اللسان) أي آخره مما يلي الحلق (فوق) أي وما فوقه من الحنك الأعلى، (ثم كاف) أي مخرجها أقصى اللسان (أسفل) أي وما تحته من الحنك الأعلى ويسمى الحرفان لهويين، لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق (والوسط فجيم الشين يا) أي وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء المثناة تحت، وقدم بعضهم الشين على الجيم، وتسمّى الثلاثة شجريّة لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين. (والضاد من حافته إذ وليا الاضراس) أي والضاد تخرج من طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلي الأضراس، (من أيسر) أي من الجانب الأيسر وهو أكثر وأيسر، (أو) من (يمناها) وهو قليل وعسير، أو

منهما وهو أقل وأعسر. وبالجملة هي أصعب الحروف وأشدها على اللسان.
(واللام أدناها لمنتهاها) أي واللام مخرجها من أول حافّة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها واللام للاختصاص. (والنون) تخرج من طرف اللسان وهو رأسه وأوله مع ما يليه من اللثة مائلاً إلى ما تحت اللام قليلاً، (من طرفه) أي اللسان (تحت اجعلوا) أي واجعلوها أيها القرّاء تحت اللام قليلاً وقيل من فوقها قليلاً، (والرا) مخرجها (يدانيه) أي يقارب مخرج النون، (لظهر أدخل) أي وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام ثم هذه الثلاثة تسمّى ذلقيّة: لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه، إلا أن اللام تخرج من أدناها، والنون من طرف اللسان والراء يداني مخرج النون داخلاً إلى ظهر رأس اللسان.

والطاء والدَّالُ وَتَا مِنْـهُ وَمِـنْ	عُلْيَا الثَّنَايَـا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَـا السُّفْلَـى	وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْـنِ الشَّفَـهْ	فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَـا الْمُشْرِفَـهْ
لِلشَّفَتَيْـنِ الـوَاوُ بَـاءٌ مِيـمُ	وَغُنَّـةٌ مَخْـرَجُهَا الخَيْشُومُ

(والطاء والدال) المهملتان (وتا) تخرج (منه) أي من طرف اللسان، (ومن) أصول (عليا الثنايا) أي مما بينهما مصعداً إلى الحنك، وتسمى الثلاثة نطعيّة: لأنها من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه. والثنايا الأسنان المتقدّمة اثنتان فوق واثنتان تحت، (والصفير مستكن) أي وحروف الصفير وهي: الصاد والزاي والسين، مستقر خروجها (منه) أي من طرف اللسان، (ومن فوق الثنايا السفلى) من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى وتسمى الثلاثة أسلية: لأنها من أسلة اللسان وهي مستدقه، (والظاء والذال) المعجمتان (وثا) مثلثة (للعليا من طرفيهما) يعني تخرج من طرفي اللسان والثنايا العليا، وتسمى الثلاثة: لثوية نسبة إلى اللثة وهي اللحم النابت حول الأسنان. فمخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر. ثم أخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال: (ومن بطن الشفة، فالفا مع أطراف) بإسكان العين والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف (الثنايا المشرفة) أي العليا، وأطلق الشفة ومراده السفلى لعدم تأتي النطق بالفاء مع العليا. (للشفتين الواو باء ميم) الواو والباء الموحدة والميم تخرج من بين الشفتين لكن بانفتاحهما في الأول وانطباقهما في الآخرين. فمخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة. (وغنة) وهي: صوت رقيق لا عمل للسان فيه، (مخرجها) أي مخرج محلّها (الخيشوم) وهو أقصى الأنف، ولهذا لو أمسكت الأنف لم يمكن خروجها، ومحلّها النون ولو تنويناً والميم إذا سكنتا، وللحروف صفات أي

كيفيات بها تتميّز الحروف المشتركة بعضها عن بعض، كما يتميّز غيرها بالمخارج، إذ المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميّته والصفة له.

بيان المخارج الرئيسية والفرعية:

الجوف	الحلق	اللسان	الشفتان	الخيشوم
١) الألف الساكنة المفتوح ما قبلها. ٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها. ٣) الياء الساكنة المكسور ما قبلها.	١) أقصى الحلق يخرج منه (ء، هـ). ٢) وسط الحلق يخرج منه (ع، ح). ٣) أدنى الحلق يخرج منه (غ، خ).	١) أقصى اللسان من الحنك الأعلى ويخرج منه (ق). ٢) أقصى اللسان فوق مخرج القاف قليلاً يخرج (ك). ٣) وسط اللسان مع سقف الحنك الأعلى يخرج (ج، ش، ي). ٤) حافة اللسان اليسرى مع الناب الأيسر يخرج حرف (ض). ٥) حافة اللسان اليمنى أو اليسرى مع اللثة العليا يخرج (ل). ٦) طرف اللسان مع لثة الثنيتين تحت مخرج اللام يخرج حرف (ن). ٧) طرف اللسان مع سقف الحنك الأعلى وقلب اللسان إلى الخلف يخرج حرف (ر). ٨) طرف اللسان وأصل الثنايا العليا يخرج (د، ت، ط). ٩) طرف اللسان و الثنايا العليا (ذ، ث، ظ). ١٠) طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى يخرج (ص، ز، س).	١) بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا يخرج حرف (ف). ٢) من بين الشفتين يخرج (و، ب، م).	الغنة.

بَابُ الصِّفَاتِ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍّ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

باب الصفات: (صفاتها) أي المشهورة والصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد. واصطلاحا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وما أشبه ذلك، (جهر ورخو مستفل ومنفتح مصمتة) وهي الإستفال والانفتاح والإصمات، (والضدّ) لهم (قل) وهو الهمس والشدة والاستعلاء والإطباق والانزلاق. قال أحد الحكماء لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ليس بينهما فرق، ولصارت الظاء ذالاً، ولصارت الصاد سيناً، فسبحان من دقّت في كلّ شيء حكمته. روي أن الإمام أبا حنيفة ناظر معتزليا فقال له: قل بـا فقال با ثم قال له قل حا فقال له بيّن مخرجهما فبينهما، فقال إن كنت خالق فعلك فأخرج الباء من مخرج الخاء فبهت المعتزليّ. (مهموسها) عشرة أحرف يجمعها لفظ (فحثه شخص سكت) فحروف الجهر تسعة عشر وهي ما عدا هذه العشرة، وإنما ذكر عدة المهموسة وأخواتها لقلتها والهمس لغة: الخفاء قال تعالى: ((فلا تسمع إلا همسا))[1] واصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد علي المخرج. والجهر لغة: الإعلان، واصطلاحا: انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج. (شديدها) ثمانية أحرف وهي (لفظ أجد قط بكت) فحروف غيره إحدى وعشرون وهي ما عدا هذه الثمانية، وحروف الرخو منها ستة عشر، عدا حروف الشدة والتوسط

---

[1] طه آية ١٠٨.

وحروف التوسط بين الرخو والشديد خمسة كما ذكرها بقوله (وبين رخو والشديد لن عمر) والتوسط لغةً: الاعتدال. واصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف. والشدة لغة: هي القوة، واصطلاحا: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج وحروفها أجد قط بكت. والرخاوة لغة: اللين، واصطلاحا: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج. (وسبع علو) أي حروف الاستعلاء سبعة أحرف يجمعها (خص ضغط قظ) نبه على جمعها (حصر) أي محصورة في هذا، وما عدا هذه السبعة فحروف استفال وهي اثنان وعشرون، والاستعلاء من العلو وهو لغة: الارتفاع، واصطلاحا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. والاستفال لغة: الانخفاض، واصطلاحا: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَةْ   وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلَّقَةْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ   قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

(وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه) الإطباق لغة: الإلصاق، واصطلاحا: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف، أو هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة وهي المذكورة. وما عداها هي حروف الانفتاح والانفتاح لغة: الافتراق، واصطلاحاً: تجافي كل من طرف اللسان والحنك الأعلى من الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف، واعلم أن حروف الاستعلاء أقواها حروف الإطباق (وفر من لب) وهذه هي (الحروف المذلقة) واللب العقل ومعناها هرب الجاهل من العاقل، والإذلاق لغة: حدة اللسان -أي طلاقته- واصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان، كاللام والراء والنون والبعض من الشفتين كالفاء والباء والميم. وضد ذلك الإصمات وهو لغة: المنع، واصطلاحاً: امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية، ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولاً لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية مثل: "عسجد" اسم للذهب. (صفيرها) أي حروف الصفير (صاد وزاي سين) سميت بذلك لصوت يخرج معها يصفير والصفير لغة: صوت يشبه صوت الطائر. واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة (قلقلة) أي حروف القلقلة (قطب جد) بمعنى عالم اجتهد والقلقلة لغة: الاضطراب والتحريك، واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية (واللين) أي حروف اللين (واو وياء سكنا وانفتحا) أي وانفتح ما (قبلهما) واللين لغة: ضد الخشونة واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه في لين

وَاوٌ وَيَـــاءٌ سَكَنَــا وَانْفَتَحَـــا قَبْلَهُمَـــا وَالانْحِـرَافُ صُـــحِّحَا
فِيْ الَــلامِ وَالْــرَا وَبِتَكْرِيــرٍ جُعِــلْ وللتَّفَشِّي الشِّــينُ ضَــادٌ اسْتُــطِلْ

وعدم كلفة. (والانحراف صححا) أي صحح جمهور القراء ثبوتـه وحروفـه (في اللام والرا) والانحراف لغة: الميل والعدول، واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان، فالانحراف صفة لازمة للام والراء لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما، فاللام إلى ناحية طرف اللسان والراء إلى ظهره، (وبتكرير) له (جُعِل) أي للراء وصف بها لأنها تتكرر في نحو فرّوخ لا في نحو نار، والراء هـا قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به، والتكرير لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة، واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. (وللتفشي الشين) التفشي لغة: الانتشار والاتساع، واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء (ضاد استطل) والاستطالة لغة: الامتداد، واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها وحرفه الضاد.

بيان صفات الحروف:

الصفة	الحروف	الصفة	الحروف
الهمس.	فحثه شخص سكت.	الجهر.	تسعة عشر وهي عدا حروف الهمس.
الشدة.	أجد قط بكت.	الرخو.	ستة عشر وهي عدا حروف الشدة والتوسط.
التوسط.	لن عمر.	الاستفال.	اثنان وعشرون وهي عدا حروف الاستعلاء.
الاستعلاء.	خص ضغط قظ.	الانفتاح.	خمسة وعشرون حرفاً وهي عدا حروف الإطباق.
الإطباق.	الصاد والضاد والطاء والظاء.	الإصمات.	وهي عدا حروف الإذلاق.
الذلاقة.	فر من لب.		
الصفير.	صاد وزاي وسين.		
القلقلة.	قطب جد.		
اللين.	الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.		
الانحراف.	اللام والراء.		
التكرير.	الراء.		
التفشي.	الشين.		
الاستطالة.	الضاد.		

بَابُ التَّجْوِيدِ

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا
وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ

باب التجويد: (والأخذ بالتجويد حتم لازم) على القارئ من مسلم ومسلمة لقوله تعالى: ((ورتل القرآن ترتيلا))[1] فالعمل به في التلاوة فرض عين، والعلم به فرض كفاية (من لم يجود القرآن آثم) وفي نسخة يصحح، وذلك بأن يقرأه قراءة تخل بالمعنى أو الإعراب، واللحن في التلاوة: هو الخطأ والميل عن الصواب، وهو قسمان جلي وخفي. فالجلي خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا، كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة وسمي جلي لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته. والخفي هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى، كترك الغنة وقصر الممدود وغير ذلك. وسمي خفياً لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته. والأول حرام والثاني مكروه. (لأنه) أي القرآن (به) أي بالتجويد (الإله أنزلا، وهكذا منه إلينا وصلا) قال تعالى: ((ورتلناه ترتيلا))[2] وهذا وصل إلينا القرآن تواتراً، كل جيل عن الذي قبله إلى النبي ﷺ بصيغة التجويد قال ابن القيم رحمه الله: وكانت قراءته ﷺ ترتيلا لا هذا ولا عجلة، بل قراءة مفسرة حرفا حرفا، وكان يقطع قراءته آية آية، وكان يمد عند حرف المد، وكان يحب أن يسمع القرآن من غيره، وكان يقرأ القرآن قائماً وقاعداً ومضجعاً ومتوضئاً ومحدثاً، ولم يكن يمنعه من قراءته إلا الجنابة، وكان يتغنى به ويرجع صوته به

[1] المزمّل آية ٤.
[2] الفرقان آية ٣٢.

أحيانا. (وهو) أي التجويد (أيضاً حلية التلاوة) أي زينتها (وزينة الأداء والقراءة) التجويد: مصدر من جود تجويداً إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ. والترتيل: مصدر رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعاني. وهذه أحسن المراتب للتجويد لنزول القرآن بها، ثم مرتبة التحقيق: وهو المأخوذ به في مقام التعليم وهو مثل الترتيل لكنه أكثر اطمئنانا، والحدر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام، والتدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ

(وهو إعطاء الحروف حقها من صفة) لازمة (لها) من همس وجهر وشدة ونحو ذلك (ومستحقها) أي إعطائها ما ينشأ من الصفات المذكورة كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوهما، (ورد كل واحد لأصله) أي إخراج الحرف من مخرجه (واللفظ في نظيره) أي الحرف (كمثله) فإن كان الأول مرققا فنظيره كذلك، أو مفخما فنظيره كذلك، أو غيره فغيره، لتكون القراءة على نسبة واحدة، (مكملا من غير ما تكلف) في القراءة ولتكن أيضا (باللطف في النطق بلا تعسف) فيحترز في الترتيل عن التمطيط وفي الحديث: {من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد}[1] يعني عبد الله بن مسعود فإنه رضي الله عنه كان قد أُعْطِي حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله، لأنه كما قال عن نفسه {أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وحين جاء نعي عبد الله بن مسعود إلى أبي الدرداء قال ما ترك بعده مثله}[2] وحديث أن النبي ﷺ قال: {اقرؤا القران بلحون العرب، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القران ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم}[3] ولحون أهل الفسق والكبائر الأنغام الموسيقية، والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به. قال ابن القيم: قالت طائفة: تكره قراءة الألحان وممن نص على ذلك أحمد ومالك وغيرهما

[1] (الإصابة ج ٤ ص١٢٩، والبداية ج ٦ ص ٢٦٠ وصححه الألباني).
[2] (أخرجه البخاري في التاريخ).
[3] (الموطأ والنسائي عن حذيفة وضعفه الألباني).

قال أحمد: القراءة بالألحان ما تعجبني وهو محدث، وفي رواية القـــراءة بالألحـــان بدعة لا تسمع، وفي رواية القراءة بالألحان لا تعجبني إلا أن يكون ذلـــك حزنـــا فيقرأ بحزن مثل صوت أبي موسى، وقال في حديث: {زينوا القرآن بـــأصواتكم}[1] معناه: أن يحسنه وفي حديث {ليس منا من لم يتغن بالقرآن}[2] فقال: كـــان ابـــن عيينة يقول: يستغني به. وروي عن مالك: أنه سئل عن الألحان في الصلاة فقال لا تعجبني، وقال إنما هو غناء يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم. وممن رويـــت عنـــه الكراهه أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والقاسم والحسن وابن سيرين وإبراهيم النخعي. قال ابن بطّال: قالت طائفة: التغني بالقرآن هو تحســـين الصوت به والترجيع بقراءته. قال: والتغني بما شاء من الأصوات هو قول ابـــن المبارك والنضر بن شمل وهما ممن أجاز الألحان في القرآن. وذكر الطبري عن عمـــر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول لأبي موسى ذكرنا ربنا، فيقرأ أبو موسى ويتلاحـــن، وقال من استطاع أن يتغنّى بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل. وقال محمد بن عبـــد الحكم رأيت أبي والشافعي ويوسف بن عمر يستمعون القرآن بالألحـــان، وهـــذا اختيار ابن جرير الطبري[3].

---

[1] (رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة وصححه الألباني).

[2] (رواه أبو داود وصححه الألباني).

[3] "زاد المعاد ج١ فصل هديه في قراءة القرآن".

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ   إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ
فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ   وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
كَهَمْزِ الحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا   اللَّهِ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا

(وليس بينه) أي التجويد (وبين تركه) فرق (إلا رياضة امرئ) أي مداومته على القراءة (بفكه) أي بفمه والتكرار والسماع من أفواه المشايخ لا بمجرد النقل والسماع. ثم شرع في ذكر أحكام القواعد متعلقة بالتجويد فقال: (فرققن مستفلاً من أحرف) مستفله (وحاذرن) أي واحذر (تفخيم لفظ الألف) إذا وقعت بعد حرف مستفل وإذا وقعت بعد حرف مستعل تبعته في التفخيم.

(و) حاذرن تفخيم (همز) كل من (الحمد) و (أعوذ) و (اهدنا) عند الابتداء بذلك لما فيها من كمال الشدة، ومجاورتها العين والحاء المتحدتين معها في المخرج، ولكون العين واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة. ولما كانت هذه الأمثلة مظان التقصير في ترقيق الهمز ذكرها خصوصاً حذراً من تفخيمها (ثم) حاذرن تفخيم (لام لله) لكسرها، ولام (لنا) لمجاورتها النون.

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٌ بِهِمْ بِذِي فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

ولامي (وليتلطف) من قوله تعالى: ((فليأتكم برزق منه وليتلطف))[1]، لمجاورة الأولى الياء الرخوة، ومجاورة الثانية الطاء المفخمة، ولام (وعلى الله) من قوله تعالى: ((وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر))[2]، لمجاورتها اللام المفخمة في اسم الله، ولام (ولا الض) من قوله تعالى: ((ولا الضالين))[3] لمجاورتها الضاد المفخمة، (و) حاذرن تفخيم (الميم) الأولى والثانية (من مخمصة ومن مرض) من قوله تعالى: ((فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم))[4]، وقوله: ((في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا))[5]. (وباء برق) من قوله تعالى: ((أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق))[6] لمجاورتها لجميع المفخم وباء (باطل) من قوله تعالى: ((إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون))[7]، لمجاورتها الألف المدية وباء (بهم) وباء (بذي) لمجاورتها الرخوة (فاحرص على الشدة والجهر الذي فيها) أي في الباء.

---

[1] الكهف آية ١٩.

[2] النحل آية ٩.

[3] الفاتحة آية ٧.

[4] المائدة آية ٣.

[5] البقرة آية ١٠.

[6] البقرة آية ١٩.

[7] الأعراف آية ١٣٩.

فِيهَا وَفِي الجِيْمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ   وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا   وَإِنْ يَكُنْ فِي الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الحَقُّ   وَسِيْنَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُوا يَسْقُوا

(وفي الجيم) لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين (كحب) و (الصبر) و (ربوة) و (اجتثت وحج) و (الفجر) ثم بين بعض صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكونها في الوقف كقوله تعالى: ((يحبونهم كحب الله))[1]، ((وتواصوا بالصبر))[2]. ((كمثل جنة بربوة))[3]، ((كشجرة خبيثة اجتثت))[4]، ((ولله على الناس حج البيت))[5]، حيث يصح في حج كسر الحاء وفتحها لورود ذلك في القراءات، (والفجر) نحو قوله: ((وقرءان الفجر إن قرءان الفجر كان مشهودا))[6]، وخص الجيم بالذكر من بين حروف الجهر لإخراج بعض البلدان الجيم من غير مخرجها (وبينن) حرفا (مقلقلاً) أي بيّن قلقلته (إن سكنا) في غير الوقف نحو ((ربوة)) (وإن يكن) سكونه (في الوقف) نحو ((قريب)) (كان) قلقلته (أبينا) منها عند سكونه لغير الوقف. ومثاله عند بقية حروف القلقلة لغير الوقف ((يقطعون)) و ((واجتباه)) و ((يدخلون)). وللوقف ((خلاق)) و ((محيط)) و ((بهيج)) و ((مجيد)) (و) بين.

---

[1] البقرة آية ١٦٥.
[2] العصر آية ٣.
[3] البقرة ٢٦٥.
[4] إبراهيم آية ٢٦.
[5] آل عمران آية ٩٧.
[6] الإسراء آية ٧٨.

(حاء حصحص) من قوله تعالى: ((قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق))[1]، لجاورها الصاد المستعلية وحاء (أحطت) من قوله تعالى: ((فقال أحطت بما لم تحط به))[2] و(الحق) من قوله تعالى: ((وقل جاء الحق وزهق الباطل))[3] لمجاورها الطاء والقاف الشديدتين (وبين مستقيم يسطوا يسقوا) أي بين انفتاح السين المهملة واستفالتها لاسيما حال ضعفها بسكونها مع مجيء القاف لجاورها التاء والطاء والقاف الشديدات وكل ذلك راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها نحو: ((اهدنا الصراط المستقيم))[4]، ((يكادون يسطون))[5] و ((وجد عليه أمة من الناس يسقون))[6].

---

[1] يوسف آية ٥١.

[2] النمل آية ٢٢.

[3] الإسراء آية ٨١.

[4] الفاتحة آية ٦.

[5] الحج آية ٧٢.

[6] القصص آية ٢٣.

بابُ الرَّاءات

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ　　كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا　　أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا

باب الراءات: (ورقق الراء) لأن أصلها التفخيم (إذا ما كسرت) نحو: ((رِزْق)) وسواء سكن ما قبلها أم تحرك، وسواء وقع بعدها حرف استعلاء أم لا. نحو: ((الرِّقاب)) و ((الغارمين)). ومفهومه أن الراء تفخم إذا ضمت أو فتحت نحو ((رب)) و ((رُؤيا))، أو كانت ساكنة بعد ضم أو فتح نحو ((قُرآن)) ((قرية))، وفي الإمالة ترقق نحو ((مجريها)). (كذاك) أي مثل الراء المكسورة ترقق إذا وقعت (بعد الكسر حيث سكنت إن لم تكن) أي الراء الساكنة الموجودة بعد الكسر واقعة (من قبل حرف استعلا) ومفهومه أن الراء إذا كانت قبل حرف الاستعلاء فإنها تفخم نحو ((لبالمرصاد)) و ((إرصادا)) و ((قرطاس)) و ((فرقة)) وليس غيرها في القرآن. أما إذا كان حرف الاستعلاء في كلمة أخرى فترقق نحو ((ولا تصعر خدك)) و ((فاصبر صبرا)). (أو كانت الكسرة) أي كسرة ما قبلها (ليست أصلاً) أي الكسرة لازمة نحو ((مرية)) و ((فرعون)) لأن الأصل هو الاتصال. وتفخم إن سكنت بعد همزة الوصل سواء كان قبل همزة الوصل فتح أو ضم أو كسر نحو: ((وارزقنا)) و ((لكمُ ارجعوا)) و ((إن ارتبتم)) و ((أم ارتابوا)) و ((الذي ارتضى)). وإن سكنت الراء ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء ووقفت عليه رققت الراء نحو ((الذكر)) وكذلك الياء فإنها أيضاً ترقق نحو ((قدير)) و ((المصير)) و ((خبير)).

وَالْخُلْفُ فِي فِرقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ   وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

(والخلف) أي الخلاف بين القراء ثابت (في فِرْق لكسر يوجد) في تفخيم الراء من قوله تعالى: ﴿فكان كل فرق﴾[1] فمن نظر لوجود حرف الاستعلاء فخم، ورقق من نظر لوجود الكسر قبلها. ولم يختلفوا في غيره نحو: ﴿فرقة﴾ و ﴿قرطاس﴾ لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه. وكيفية التفخيم والترقيق يتأتى بالمشافهه من أفواه المشايخ.

(وأخف تكريراً) للراء (إذا تشدد) ويجب على القارئ إخفاء تكرير الراء لأنه حق أظهره فقد حصل من الحرف المشدد حروفاً ومن المفخم حرفين.

بيان أحكام الراء:

١- أحوال التفخيم.	المثال	٢- أحوال الترقيق.	المثال
١) مفتوحة أو مضمومة.	رَضِي— بُروجاً	١) إذا كسرت.	رِزْق
٢) ساكنة بعد فتح أو ضم.	يَرْجِع— قُرْآن	٢) ساكنة بعد كسر وليس بعدها حرف إستعلاء.	فِرْعَوْن
٣) ساكنة بعد همزة الوصل.	ربِّ ارْحمهما	٣) ساكنة بعد كسر وبعدها حرف استعلاء في الكلمة التي تليها.	وَأَنْذِرْ قَوْمَكَ.
٤) ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء.	فِرْقَة	٤) ساكنة بعد ياء ساكنة.	قدير
٣- يجوز التفخيم والترقيق.			المثال
إذا سكنت بعد كسر ووقع بعدها حرف إستعلاء			فِرْق

[1] الشعراء آية ٦٣.

بَابُ اللاَّمَات

وَفَخِّمِ الَّلاَمَ مِنِ اسْمِ اللهِ ... عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللهِ
وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ ... بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

باب اللامات: (وفخم اللام من اسم الله) إن وقعت (عن) أي بعد (فتح أو ضم كعبد الله) بفتح الدال وضمها نحو: ((قال الله إني منزلها عليكم))[1]، ((وقالت اليهود عزير ابن الله))[2] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. أما إذا وقعت بعد كسر أو ياء ساكنة نحو: ((أفي الله شك)) و((قل الله)) وكذلك إذا وقعت بعد تنوين ((قوما الله)) و((أحد الله)) فإنها ترقق لالتقاء الساكنين. (وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الإطباق) والاستعلاء حروفه: خص ضغط قظ. والإطباق: صاد وضاد وطاء وظاء. واخصص الحروف المطبقة من بين سائر حروف الاستعلاء لكونها (أقوى) تفخيماً من غير المطبقة (نحو قال والعصا) الصاد من العصا للمطبقة مع الاستعلاء، ولغير المطبقة مثل: (قال) فهي من الاستعلاء وغير المطبقة (وبين الإطباق) في الطاء (من أحطت مع) قوله تعالى: ((فقال أحطت بما لم تحط به))[3] و(بسطت) من قوله: ((لئن بسطت إلي يدك لتقتلني))[4]، ونحو ذلك لئلا تشتبه بالتاء المجانسة لها باتحادهما في المخرج (والخلف بنخلقكم وقع) من قوله تعالى: ((ألم

---

[1] المائدة آية ١١٥.

[2] التوبة آية ٣٠

[3] النمل آية ٢٢.

[4] المائدة آية ٢٨.

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى   خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَا
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا   كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

خلقكم من ماء مهين))[1]، أي الخلاف واقع في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف مع إدغامها وعدم بقائها أولى كما قال الناظم في التمهيد. (واحرص على السكون) أي سكون اللام (في جعلنا) والنون في (أنعمت و) الغين في (المغضوب مع) لام (ضللنا) الثانية لتحترز عن تحريكها بالفتح كما يفعله جهلة القرّاء فإنه من فظيع اللحن.

(وخلص انفتاح) ذال (محذورا) من قوله تعالى: ((إن عذاب ربك كان محذورا))[2] لئلا تشتبه الذال بالظاء من قوله: ((وما كان عطاء ربك محظورا))[3]. (عسى خوف اشتباهه بمحظورا عصا) من قوله تعالى: ((عسى ربه إن طلقكن))[4]، والسين بالصاد من قوله: ((وعصى ءادم ربه فغوى))[5]. والذال والسين منفتحتان والصاد والظاء مطبقتان فينبغي أن يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه (وراع شدة) كائنة (بكاف وبتا) بأن تمنع الصوت أن يجري معهما مع إثباتهما في محلهما (كشرككم) من قوله تعالى: ((يكفرون بشرككم))[6] مثال للكاف، (وتتوفى) في موضعيّ النحل من قوله تعالى: ((الذين تتوفاهم الملائكة))[7]

---

[1] المرسلات آية ٢٠.
[2] الإسراء آيه ٥٧.
[3] الإسراء آية ٢٠.
[4] التحريم آية ٥.
[5] طه آية ١٢١.
[6] فاطر آية ١٤.
[7] النحل آية ٢٨، ٣٢.

(فتنتا) في قوله تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾[1] مثـــال للتاء، وذلك لأن الشدة تمنع الصوت أن يجري معهما مع ثباتهمـــا في موضعـــهما قويين فاحذر أن تتبعها ركاكة. والحاصل أن كل حرف ينبغي أن تراعـــى فيـــه صفاته المتقدمة من جهر وهمس وشدة ورخاوة وغير ذلك بعد تمكينه من مخرجه.

بيان أحكام لام لفظ الجلالة:

١ – أحوال التفخيم	المثال	٢ – أحوال الترقيق	المثال
١) إذا وقعت بعد فتح.	قال الله.	١) إذا وقعت بعد كسر.	قل الله
٢) إذا وقعت بعد ضم.	إني عبدُ الله.	٢) إذا وقعت بعد ياء لينة.	يحيى الله.
٣) عند بدء الكلام.	الله لا إله إلا هو.	٣) إذا وقعت بعد تنوين.	أحدٌ الله.

---

[1] الأنفال آية ٢٥.

بَابُ الإِدْغَامِ وَالإِظْهَار

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ   أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّي وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ
فِي يَومِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ   سَبِّحْهُ لاَ تَزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

باب الإدغام والإظهار: (وأولي مثل وجنس إن سكن أدغم) والإدغام لغة: الإدخال. أي إدخال الشيء في الشيء ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس. وإصطلاحا: إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحداً مشددا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة. واعلم أن الحرفين الملتقيين إما أن يتماثلا بأن يتفقا مخرجا وصفة كالباءين واللامين، أو يتجانسا بأن يتفقا مخرجا لا صفة كالطاء والتاء، وكالظاء والثاء، واللام والراء، فالمتماثلان والمتجانسان إذا سكن الأول منهما أدغم في الثاني (كقل رب) للمتجانسين نحو قوله تعالى: ((وقل رب اغفر وارحم))[1]. (وبل لا) نحو قوله تعالى: ((كلا بل لا تكرمون اليتيم))[2]، للمتماثلين، (وأبن) أي أظهر المثلين (في يوم مع قالوا وهم) ونحوهما مما اجتمع فيه ياآن أو واوان وأولهما حرف مد، وإن اجتمع فيهما مثلان لئلا يذهب المد بالإدغام نحو: ((في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة))[3]، مثال للياء المدية و ((قالوا وهم فيها يختصمون))[4]، مثال للواو المدية فإنهما لا تدغمان في مثلهما (و) اللام في (قل نعم) وإن اجتمع فيها متقاربان أو متجانسان وهذا استثناء من إدغام المتجانسين فيجب إظهار اللام الساكنة عند النون نحو: ((قل نعم وأنتم

---

[1] المؤمنون آية ١١٨.

[2] الفجر آية ١٧.

[3] المعارج آية ٤.

[4] الشعراء آية ٩٦.

داخرون))[1]. لأن النون لا يدغم فيها شيء مما أدغمت هي فيـــه مـــن حـــروف يرملون. (سبحه) وكذا يجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء من قوله تعالى: ((ومـــن الليل فسبحه وإدبار النجوم))[2]، إذ لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه، والهاء أدخل من الحاء؛ ولأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها، ولهـــذا لم تدغم الغين في القاف في نحو: (لا تزغ قلوب) من قوله: ((ربنا لا تزغ قلوبنا بعـــد إذ هديتنا))[3]، فإن الغين حلقية والقاف لهوية وبينهما قرب مخـــرج فـــلا ينـــافي تغايرهما، وكذا (فالتقم) فيجب بيان اللام عند التاء في قوله: ((فالتقمه الحـــوت وهو مليم))[4]، والحروف من حيث هي قسمان: قمرية وشمسية. وكل منهما أربعة عشر حرفاً فالقمرية يجمعها قوله:

ابغ حجك وخف عقيمه

وتظهر لام التعريف عندها والشمسية ما عداها وتدغم فيها لام التعريف.

---

[1] الصافات آية ١٨.

[2] الطور ٤٩.

[3] آل عمران آية ٨.

[4] الصافات آية ١٤٢.

بيان اللام القمرية المظهرة والشمسية المدغمة

اللام القمرية		اللام الشمسية	
حرف الإظهار	**المثال**	**حرف الإدغام**	**المثال**
الهمزة	الأبرار.	**الطاء**	من الطيبات.
الباء	البلد.	**الثاء**	الثقلان.
الغين	الغفور.	**الصاد**	الصمد.
الحاء	فالحاملات.	**الراء**	الرحمن.
الجيم	فالجاريات.	**التاء**	والتين.
الكاف	الكريم.	**الضاد**	والضحى.
الواو	الوسواس.	**الذال**	والذاريات.
الخاء	الخناس.	**النون**	الناس.
الفاء	والفتح.	**الدال**	بالدين.
العين	والعصر.	**السين**	السبيل.
القاف	القرءان.	**الظاء**	والظاهر.
الياء	اليقين.	**الزاي**	والزيتون.
الميم	المؤمن.	**الشين**	والشمس.
الهاء	الهدى.	**اللام**	والليل.

بيان لام الفعل: والفعل ماض ومضارع وأمر.

الفعل	حكم اللام الساكنة	المثال
ماضي.	الإظهار مع كل الحروف.	أرسلْنا ـــ جعلْنا.
مضارع.	الإظهار مع كل الحروف.	يلْتقط ـــ يلْبسون.
أمر.	أ) إظهار اللام ما لم يقع بعدها راء أو لام.	فقلْ سلام ـــ قلْ نعم.
	ب) إدغام اللام إذا كان بعدها راء أو لام.	وقل رّب أعوذ بك ـــ قل لّكم ميعاد.

بيان لام الحرف: وتكون في آخر الكلمة ولها حكمان:

الحكم	الأمثلة
١) الإظهار في جميع الحروف ما لم يأت بعدها لام أو راء.	هلْ ثوّب ـــ بلْ زعمتم ـــ بلْ سوّلت.
٢) الإدغام إذا جاء بعدها لام أو راء.	بل رّفعه الله إليه ـــ بل رّان ـــ هل لّكم ـــ بل لّا يخافون الآخرة.

بَابُ الضَّاد وَالظَّاء

وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الظَّعْنِ ظِلّ الظُّهْرِ عِظْمِ الحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ

باب الضاد والظاء: (والضاد باستطالة ومخرج ميز) أي ميزها بهما (من الظاء وكلها) أي الظاءات التي في القرآن (تجي) في سبعة أبواب. وقد أخذ في بيانها فقال: (في الظعن) وله موضع واحد وهو قوله تعالى: ((يوم ظعنكم))[1]، (ظل) وله اثنان وعشرون موضعاً أوله قوله تعالى: ((وظللنا عليكم))[2]، ومنه الظلة وله موضعان: ((كأنه ظلة))[3]، ((يوم الظلة))[4]. (الظهر) وهو انتصاف النهار. وله في القرآن موضعان في قوله تعالى: ((وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة))[5]، ((وحين تظهرون))[6]، (عظم) من العظمة. وله في القرآن مائة وثلاثة مواضع أولها في قوله تعالى: ((ولهم عذاب عظيم))[7]، (الحفظ) وله في القرآن اثنان وأربعون موضعاً أولها في قوله: ((ولا يؤوده حفظهما))[8]، (أيقظ) من اليقظة وله موضع واحد في قوله: ((وتحسبهم أيقاظاً))[9]، (وأنظر عظم) من الإنظار وهو التأخير. وله في

---

[1] النحل آية ٨٠.

[2] البقرة آية ٥٧.

[3] الأعراف آية ١٧١.

[4] الشعراء آية ١٨٩.

[5] النور آية ٥٨.

[6] الروم آية ١٨.

[7] البقرة آية ٧.

[8] البقرة آية ٢٥٥.

[9] الكهف آية ١٨.

القرآن اثنان وعشرون موضعاً أولها في قوله: ((ولا هم ينظرون))[1]، (ظهر) وله في القرآن أربعة عشر موضعاً أولها في قوله: ((كتاب الله وراء ظهورهم))[2]، (اللفظ) وله موضع واحد في قوله: ((ما يلفظ من قول))[3].

(ظاهر) ضد الباطن وله في القرآن ستة مواضع أولها في قوله: ((وذروا ظاهر الإثم))[4]، وبمعنى الإعانة وله في القرآن ثمانية مواضع أولها في قوله: ((تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان))[5]، وبمعنى العلو وله ستة مواضع أولها في قوله: ((ليظهره على الدين كله))[6]، وبمعنى الظفر وله ثلاثة مواضع أولها في قوله: ((كيف وإن يظهروا عليكم))[7]، وبمعنى الظهار وله ثلاثة مواضع أولها في قوله: ((وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون))[8]، (لظى) وله في القرآن موضعان في قوله: ((كلا إنها لظى))[9]، ((فأنذرتكم ناراً تلظى))[10]، (شواظ) لهب لا دخان معه وله موضع واحد في قوله: ((يرسل عليكما شواظ من نار))[11]، (كظم) وله في القرآن ستة

[1] البقرة آية ١٦٢.
[2] البقرة آية ١٠١.
[3] ق~ آية ١٨.
[4] الأنعام آية ١٢٠.
[5] البقرة آية ٨٥.
[6] التوبة آية ٣٣.
[7] التوبة آية ٨.
[8] الأحزاب آية ٤.
[9] المعارج آية ١٥.
[10] الليل آية ١٤.
[11] الرحمن آية ٣٥.

مواضع أولها في قوله: ((والكاظمين الغيظ))[1]، (ظلما) وله في القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعاً أولها في قوله: ((فتكونا من الظالمين))[2]، (اغلظ) من الغلاظة وله في القرآن ثلاثة عشر موضعاً أولها في قوله: ((غليظ القلب))[3]، (ظلام) وله في القرآن مائة موضع أولها في قوله: ((وتركهم في ظلمات لا يبصرون))[4]، (ظفر) وله موضع واحد في قوله: ((كل ذي ظفر))[5]، (انتظر) من الانتظار وهو الارتقاب. وله أربعة عشر موضعاً أولها في قوله: ((قل انتظروا إنا منتظرون))[6]، (ظما) وله ثلاثة مواضع أولها في قوله: ((لا يصيبهم ظمأ))[7]، (أظفر) من الظفر بمعنى النصر وله موضع واحد في قوله: ((من بعد أن أظفركم عليهم))[8]، (ظناً كيف جا) أي تصرف. وله في القرآن سبعة وستون موضعاً أولها في قوله: ((الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم))[9]، (وعظ) بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه. وله في القرآن تسعة مواضع أولها في قوله: ((وموعظة للمتقين))[10]، (سوى عضين) وله موضع واحد في قوله:

---

[1] آل عمران ١٣٤.

[2] البقرة آية ٣٥.

[3] آل عمران آية ١٥٩.

[4] البقرة ١٧.

[5] الأنعام آية ١٤٦.

[6] الأنعام آية ١٥٨.

[7] التوبة آية ١٢٠.

[8] الفتح آية ٢٤.

[9] البقرة آية ٢٤٩.

[10] البقرة آية ٦٦.

وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيْعِ النَّظَرِ

((الذين جعلوا القرآن عضين))[1]، (ظل) بمعنى الدوام. وله تسعة مواضع اثنان في (النحل) و (زخرف سوا) أي مستويين في السورتين وهما قوله تعالى: ((ظل وجهه مسوداً))[2]، (وظلت) في قوله: ((ظلت عليه عاكفا))[3]، (ظلتم) في قوله: ((فظلتم تفكهون))[4]، (وبروم ظلوا) في قوله: ((لظلوا من بعده يكفرون))[5]، (كـالحجر) في قوله: ((فظلوا فيه يعرجون))[6]، (ظلت شعرا) في قوله: ((فظلت أعناقهم لها خاضعين))[7]، (نظل) أيضاً في قوله: ((فنظل لها عاكفين))[8].

(يظللن) في قوله: ((فيظللن رواكد على ظهره))[9]، (محظوراً) من الحظر وهو المنع وله موضعان في قوله: ((وما كان عطاء ربك محظوراً))[10]، (مع المحتظر) في قوله: ((فكانوا كهشيم المحتظر))[11]، والهشيم النبات اليابس. (وكنت فظاً) وله موضع واحد في قوله: ((ولو كنت فظاً غليظ القلب))[12]، (وجميع النظر) بمعنى الرؤية وله

---

[1] الحجر آية ٩١.
[2] النحل ٥٨.
[3] طه آية ٩٧.
[4] الواقعة آية ٦٥.
[5] الروم آية ٥١.
[6] الحجر آية ١٤.
[7] الشعراء آية ٤.
[8] الشعراء آية ٧١.
[9] الشورى آية ٣٣.
[10] الإسراء آية ٢٠.
[11] القمر آية ٣١.
[12] آل عمران آية ١٥٩.

إلاَّ بوَيْلٌ هَلْ وأولَى نَاضِرَهْ   وَالْغَيْظِ لا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ
وَالْحَظُّ لا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ   وَفِي ضَنِينٍ الْخِلافُ سَامِي

ستة وثمانون موضعاً أولها في قوله: ((وأنتم تنظرون))[1].

(إلا بويل) وهو الهلاك. في قوله تعالى: ((نضرة النعيم))[2] و(هل) أي في قوله: ((نضرة وسرورا))[3]، (وأولى ناضرة) أي وفي الأولى من قوله: ((وجوه يومئذ ناضرة))[4]، فإن الثلاثة بالضاد لا بالظاء وهي من النضارة أي الحسن ومنه حديث ابن مسعود المرفوع: {نضر الله امرءا سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع}[5] ومن العجب إبدال الضاد ظاء عند بعض تالي القرآن ومنهم أئمة مساجد. (والغيظ) ذكر في القرآن في أحد عشر موضعاً أولها في قوله: ((عضوا عليكم الأنامل من الغيظ))[6]، (لا الرعد) أي قوله تعالى: ((وما تغيض الأرحام))[7]، (و) لا (هود) أي قوله فيها: ((وغيض الماء))[8] فإنهما لكونهما من الغيض بمعنى النقص بالضاد لا بالظاء (قاصره) عليهما. (والحظ) بمعنى النصيب ذكر في القرآن في سبعة مواضع أولها في قوله: ((أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة))[9]،

---

[1] البقرة آية ٥٠، ٥٥.

[2] المطففين آية ٢٤.

[3] الإنسان آية ١١.

[4] القيامة آية ٢٢.

[5] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وصححه الألباني.

[6] آل عمران آية ١١٩.

[7] الرعد آية ٨.

[8] هود آية ٤٤.

[9] آل عمران آية ١٧٦.

(لا الحض على الطعام) أي قوله تعالى: ((ولا يحض على طعام المسكين))[1]، وقوله: ((ولا تحاضون على طعام المسكين))[2] فإن الثلاثة لكونها من الحض بمعنى الحث. بالضاد لا بالظاء (وفي ضنين) من قوله تعالى: ((وما هو على الغيب بضنين))[3]، (الخلاف سامى) أي عالي مشهور بين أئمة القراءات.

---

[1] الحاقة آية ٣٤، الماعون آية ٣.

[2] الفجر آية ١٨.

[3] التكوير آية ٢٤.

وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعَ أَفَضْتُمْ وَصَفْ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

(وإن تلاقيا) أي الضاد والظاء، فقل (البيان) لأحدهما من الآخر (لازم) للقارئ لئلا يختلط أحدهما بالآخر فتبطل به صلاته مثل: (أنقض ظهرك يعض الظالم) في قوله تعالى: ((الذي أنقض ظهرك))[1] أي أثقل وأوهن ظهرك. وفي قوله: ((ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا))[2] والعض إن كان بجارحة فبالضاد. فإن أبدلت الضاد ظاء، والظاء ضاد تغير المعنى، فانتبه لذلك يرحمك الله. (و) يلزم بيان الضاد من الطاء في (اضطر مع) وذلك من قوله: ((فمن اضطر غير باغ))[3]. وبين الظاء من التاء في (أوعظت) من قوله تعالى: ((سواء علينا أوعظت))[4]. و (مع) بيان الضاد من التاء في (أفضتم) من قوله تعالى: ((فإذا أفضتم من عرفات))[5]. (وصف) بفتح الصاد وتشديد الفاء أي خلص (ها جباههم عليهم) ونحوها نحو: ((وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم))[6]، و ((اهدنا الصراط المستقيم))[7]، لأن الهاء حرف يختفي وينبغي الحرص على بيانه.

---

[1] الشرح آية ٣.
[2] الفرقان آية ٢٧.
[3] البقرة آية ١٧٣.
[4] الشعراء آية ١٣٦.
[5] البقرة آية ١٩٨.
[6] البقرة آية ١٦٣.
[7] الفاتحة آية ٦.

بارئكم))[1]. (واحذر) إذا سكنت الميم (لدى) أي عند (واو وفـا) نحـو: ((الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون))[2]، (أن تختفى) بفتح أن أي اختفاءهـا بإخفائك لها، وصرح بذلك لدفع من توهم أنها تخفى عند الفاء كما يفعله جهلـة القراء، وإنما نشأ ذلك من اتحاد مخرجها بالواو، وقربها من الفاء، فيسبق اللسـان لذلك إلى الإخفاء.

بيان أحكام الميم الساكنة مع حروف الهجاء:

الحرف	الحكم	المثال
١) مع الباء.	إخفاء شفوي.	فاحكم بينهم.
٢) مع الميم.	إدغام المتماثلين.	وهم مؤمنون.
٣) مع بقية أحرف الهجاء.	الإظهار الشفوي.	أنعمت — لهم دار السلام.

[1] البقرة آية ٥٤.

[2] البقرة آية ١٥.

بَابُ حُكْمِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَادَّغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ إِلا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا

باب حكم النون الساكنة والتنوين: (وحكم تنوين ونون) ساكنا والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة لفظا وتفارقه خطاً ووقفاً، وتكون في الاسم والفعل والحرف. (يلفى) أي يوجد في أربعة أقسام وهي: (إظهار ادغام وقلب اخفا) مستوفاه عند حروف الهجاء الثمانية والعشرون. (فعند حرف الحلق) وهي ستة أحرف الهمز والهاء والعين والغين والحاء والخاء نحو: ((من ءامن)) و ((من هاجر)) و ((من حاد الله)) و ((من علق)) و ((إن خفتم)) و ((من غل)) ونحو ((لكبيرة إلا)) و ((فريقا هدى)) و ((عزيز حكيم)) و ((سميع عليم)) و ((نداء خفيا)) و ((عزيز غفور)) (أظهر) هما أي التنوين والنون الساكنة لصعوبة إدغامها فيه ويسمى إظهاراً حلقياً، ورسم التنوين فيها متقارب. (وادغم) هما بتشديد الدال (في اللام والرا) نحو: ((فإن لم)) و ((هدى للمتقين)) و ((من ربكم)) و ((غفور رحيم)) لتقارب المخرجين واتحادهما (لا بغنة) مبالغة في التخفيف، وإدغامهما في ذلك بلا غنة (لزم) أي لازم. (وأدغمن) هما (بغنة في) حروف (يومن) نحو: ((من يقوم)) و ((لقوم يومنون)) و ((من ورائهم)) و ((جنات وعيون)) و ((من مال)) و ((صراط مستقيم)) و ((من نذير)) و ((حطة نغفر)) ورسم التنوين فيها متباعد. (إلا) أن يكون الحرفان (بكلمة كدنيا) و (عنونوا) وصنوان فلا تدغمهما لتلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر فيه أحد أصوله، وله في القرآن أربعة كلمات لا خامس لها وهي: ((صنوان)) و

وَالقَلْبُ عِنْـدَ البَا بِغُنَّـةٍ كَـذَا   الإِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُـرُوفِ أُخِـذَا

((قنوان)) و ((بنيان)) و ((الدنيا)) ويسمّى إظهاراً مطلقاً لعدم تقيده بحلق أو شفة، ولما لم يأتِ للناظم مثال الواو من القرآن أتى بعنوانوا من عنوان الكتاب.

(والقلب) أي الإقلاب للتنوين والنون منهما واجب (عند البا بغنة) نحو: ((أنبئهم)) و ((أن بورك)) و ((عليمٌ بذات الصدور)) حال كونها مقرونة بغنة، كما هو شأن الميم الساكنة عند الباء من إخفائها لديها مع الغنة، ووجه القلب عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع إظهارهما، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب، فتعين الإخفاء ويتوصل إليه بالقلب ميماً لتشاركه الباء مخرجا والنون غنة، ورسم التنوين فيها بإحدى الحركات مع ميم القلب الصغيرة. (كذا الإخفا لدى) أي عند (باقي الحروف) الخمسة عشر المجموعة في قول صاحب التحفة:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

بأخذ أول حرف من كل كلمة (أخذا) نحو: ((ولولا أن ثبتناك)) و ((الأنثى بالأنثى)) و ((ريحا صرصرا)) و ((قنوانٌ دانية)) والإخفاء لغة: الستر. واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول، ورسم الغنة فيها متباعد مثل الإدغام.

بيان أحكام النونْ الساكنة والتنوين:

الإظهار		الإدغام بغنة		الإخفاء		الإقلاب	
الحرف	المثال	الحرف	المثال	الحرف	المثال	الحرف	المثال
الهمزة.	منْ ءامن.	الياء.	من يقول.	الصاد.	ريحًا صرصرا.	الباء.	أنبئهم.
الهاء.	منْ هاد.	الواو.	جنساتٍ	الذال.	مُنذر.		سميعٌ
العين.	منْ علق.		وعيون.	الثاء.	الأنثى.		بصير.
الحاء.	منْ حاد.	الميم.	من مال.	الكاف.	ينكثون.		
الغين.	منْ غل.	النون.	حطةٌ	الجيم.	إن جاءكم.		
الخاء.	وإنْ		نغفر.	الشين.	إنشاء.		
	خفتم.			القاف.	ينقلب.		
				السين.	فوجٌ سألهم.		
				الدال.	قنواتٌ دانية.		
		إدغام بغير غنة		الطاء.	شرابًا طهورا.		
		اللام.	فإن لم.	الزاي.	إن زعمتم.		
		الراء.	من ربكم.	الفاء.	لاينفع.		
				التاء.	كنتم.		
				الضاد.	قسمةٌ ضيزى.		
				الظاء.	من ظهير.		

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

وَالْمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَـى ... وَجَـائِزٌ وَهْـوَ وَقَصْـرٌ ثَبَـتَـا
فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدّ ... سَاكِـنُ حَالَـيْنِ وَبِالطُّـولِ يُمَـدّ
وَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ قَبْـلَ هَمْـزَةِ ... مُتَّصِـلاً إِنْ جُمِعَـا بِكِلْمَـةِ
وَجَـائِزٌ إِذَا أَتَـى مُنْفَصِـلاَ ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَـلاَ

باب المد والقصر: (والمد) وهو لغة: مطلق الزيادة لقوله تعالى: ((ويمددكم بأموال وبنين))[1]. واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد من حروف العلة. وهو ثلاثة أقسام (لازم وواجب أتى وجائز وهو) أي المد (وقصر) وهو لغة: الحبس لقوله تعالى: ((حور مقصورات في الخيام))[2]. واصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه. وهو الأصل (ثبتا) وقد أخذ في بيان أقسام المد فقال (فلازم إن جاء بعد حرف مد) حرف (ساكن حالين) بالإضافة، أي ساكن في حال الوصل والوقف. (وبالطول يمد) واللازم قسمان لازم كلمي نحو: ((دآبة)) و ((الذكرين)) ولازم حرفي نحو: ((قٓ)) و ((صٓ)) واللازم هو ما يمد بمقدار ست حركات. (وواجب إن جاء قبل همزة) حال كونه (متصلا إن جمعا) بأن جمع المد والهمز (بكلمة) نحو: ((جآء)) و ((بالسوء)) و ((ولا المسيء)) وسمي متصلا لاتصال الهمزة وحرف المد في كلمة واحدة، وهو يمد بمقدار أربع حركات. (وجائز إذا أتى) حال كونه (منفصلا) بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحو: ((يآ أيها الناس)) فهو جائز المد والقصر، والمد فيه أربع حركات. (أو عرض السكون وقفا) أو إدغاما (مسجلا) أي مطلقاً أي سواء كان

---

[1] نوح آية ١٢.

[2] الرحمن آية ٧٢.

سكوناً محضاً أو مع إشمام، بخلاف الوقف مع الرَّوْم فإنه كالوصل نحو نستعين.
وفي المد العارض للسكون ثلاثة أوجه: الطول حملا له على اللازم ومقداره ست حركات، والتوسط أربع حركات، والقصر حركتان، مع التزام القراءة على طريقة واحدة، والطول أفضل ثم التوسط. وهذا في حرف المد وأما في حرف اللين فالقصر أولى ثم التوسط. والحاصل أن المد قسمان: أصلي وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب نحو: ((الذين ءامنوا وعملوا)) وفرعي وهو بخلاف ذلك وهو الذي تكلم عليه الناظم وسببه همز أو سكون.
والمد مع الهمز قسمان: لاَحِقٌ له نحو: ((ءامن، وإيمان، وأُوتوا)) ويسمى مد بدل ويمد بمقدار حركتين، وسابق عليه متصل ومنفصل وقد سبق شرحهما.

بيان أنواع المد:

	نوع المد	تعريفه وحالته	حكمه	أمثلة	ملاحظات
[illegible]	المد الأصلي (طبيعي)	هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده	واجب المد ومقداره حركتين	يُولد — علينا	يشترط فيه ألا يقع قبل حرف المد همز ولا يكون بعد حرف المد همز أو سكون
	المد المتصل	يكون إذا أتى بعد حرف من حروف المد (واى) همز تتصل به في كلمة واحدة سواء كان الهمز في وسط الكلمة أو آخرها.	واجب المد بمقدار ٤ أو ٥ حركات.	السماء — قروء — يضيء — الملائكة — هنيئا مريئا.	———

	*مد منفصل.	إذا كان حرف المد في آخر الكلمة وأول الكلمة التي تليها همز.	جواز قصره بمقدار حركتين أو مده بمقدار ٤ أو ٥ حركات	وفي أنفسكم — فلما أضاءت — يأيها الناس — هاأنتم.	إذا وقفنا على حرف المد الذي يليه كلمة مبدوئة بهمز فلا تمد لأنها أصبحت مدًا طبيعيًا وتمد بمقدار حركتين
[illegible]	*مد عارض للسكون.	ويكون إذا أتى بعد حرف المد سكون عارض نتيجة للوقف على الكلمة.	جواز قصره بمقدار حركتين او مده بمقدار ٤ أو ٦ حركات.	الرحيم — نستعين — يوقنون — النار — يوم.	عند الوصل يمد مدًا طبيعيًا لأن السكون سينقلب إلى حركته الأصلية
	*مد بدل.	ويكون إذا وقع قبل حرف المد همزء ولم يكن بعده همز ولا سكون.	قصره بمقدار حركتين في قراءة حفص.	ءامن — أوتي — إيمانا.	أصل ءامن: أأمن همزتين فأبدلت الثانية ألفًا من جنس الفتحة وهكذا.

[illegible]	*لازم كلمي مثقل.	إذا جاء بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة.		دابّة – الحاقّة – أتحاجّونّي – الصافّات – شاقّوا.	في الحرف المثقل: حرف اللام مثلاً هو في حقيقته ثلاث حروف: وسطه حرف مد وآخره ميم فيكون حكمها مع الميم التي تليها ادغاماً بغنة وتصبح ميماً مشددة مع الف وبذا تصبح مداً لازماً.
	*لازم كلمي مخفف.	إذا جاء بعد حرف المد حرف ساكن في كلمة واحدة.	يجب مده ٦ حركات	ءآلْآن	
	*لازم حرفي مثقل.	إذا جاء حرف المد في حرف وبعده حرف مشدد.		الٓمٓ – طسٓمٓ	
	*لازم حرفي مخفف.	إذا جاء حرف المد في حرف وبعده حرف ساكن.		قٓ – نٓ	

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوُقُوف

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ	لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالاِبْتِدَا وَهْيَ تُقَسَّمُ إِذَنْ	ثَلاَثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ	تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِى
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ	إِلاَّ رُؤُسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

باب معرفة الوقوف: (وبعد) معرفة (تجويدك للحروف لابد) لك (من معرفة الوقوف والابتدا) والوقوف جمع وقف، جمعه باعتبار أنواعه المذكورة بقوله (وهي تقسم إذن ثلاثة) هي (تام وكاف وحسن) والوقف لغة: الكف والحبس، واصطلاحاً: قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها، ويأتي في رُؤُس الآيات وأوسطها، بخلاف السكت والقطع. فالسكت لغة: المنع. واصطلاحا: قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة. والقطع لغة: الإبانة، تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها. واصطلاحا: قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء. (وهي) أي الوقوف المذكورة إنما تكون في الأكمل (لما تم) معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، (فإن لم يوجد) فيما وقف عليه (تعلق) بما بعده لا لفظاً ولا معنى (أو كان) فيه تعلق به (معنى) لا لفظا (فابتدى) أنت بما بعده. (فالتام) وهو الذي قد انفصل عما بعده لفظاً ومعنى، أو هو لما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى، سمي به لتمام الكلام وانقطاع ما بعده عنه، وأكثر مايوجد هذا النوع في رؤوس الآي كالوقف على ((مالك يوم الدين))، (فالكافي) سمي به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده، كالتام وهو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، (ولفظا فامنعن) الابتداء بما بعده

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَــــهُ   يُوقَــفُ مُضْــطَرّاً وَيُبْــدَأُ قَبْلَــهُ
وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَــبْ   وَلاَ حَــرَامٍ غَــيْرَ مَا لَــهُ سَبَــبْ

(إلا رؤس الآي جوز) أي فجوز. (فالحسن) هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظا ومعنى، لكونه إما موصوفا والآخر صفة له أو مستثنى منه والآخر مستثنى ونحو ذلك: كالوقف على ((الحمد لله)) ثم يبتدي((برب العالمين)) فهذا وإن كان أفهم معنى إلا أنه تعلق بما بعده لفظا ومعنى، فلفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له، فالوقف عليه حسن ولا يحسن الابتداء بما بعده لكونه صفة له وليس رأس آية.

(وغير ما تم) معناه الوقف عليه (قبيح) وهو الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إذا غير المعنى كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الرافع دون مرفوعه، وعلى الناصب دون منصوبه، وعلى الشرط دون جوابه، وعلى الموصول دون صلته إذا لم يتم معناه بدونها. وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف كالوقف على ((الحمد)) من ((الحمد لله)) و ((بسم)) من ((بسم الله))، (وله) أي للقارئ (الوقف) على ذلك ولأجل قبح الوقف على ذلك يوقف عليه (مضطرا) لانقطاع نفسه، أو لغيره لكن (ويبدأ) بما (قبله) أي من الكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض. وأقبح من الوقف على ما ذكر من الأمثلة الوقف على قوله تعالى: ((لقد سمع الله قول الذين قالوا))[1]، وعلى قوله: ((وقالت اليهود [illegible]))[2]، فإن وقف عليهما مضطراً فلا يبتدئ بقوله: ((إن الله فقير))[3]

---

[1] آل عمران آية ١٨١.

[2] المائدة آية ١٨.

[3] آل عمران آية ١٨١.

وقوله: ((نحن أبنؤا الله))[1] بل يبتدئ بما وقف عليه، فإن لم يفعل فقد أخطأ، ويحرم تعمد الوقف عليه لتغير المعنى. (وليس في القرآن من وقف وجب) أي يجب وقف القارئ عليه، لما ورد أن علياً كرّم الله وجهه سُئل عن قوله تعالى: ((ورتل القرآن ترتيلا)) فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وحديث: أن أم سلمة قالت: {كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف}[2]. (ولا حرام) حتى إذا فعله يأثم (غير ما له سبب) لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما أو كان له سبب يستدعي تحريمه كأن قصد الوقف على ((وما من إله)) و ((إني كفرت)) ونحوهما من غير ضرورة حرم.

بيان أقسام الوقف:

التام	الكافي	الحسن	القبيح
ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى مثال: الوقف على الحمد لله رب العالمين.	ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً مثال: وجعلوا أعزة أهلها أذلة – ويُبدأ بما بعدها – وكذلك يفعلون.	ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مثل: الوقف على الحمد لله –ثم يبتدئ بـ – رب العالمين.	وهو الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إذا غيّر المعنى كالوقف على الحمد – من – الحمد لله رب العالمين.

[1] المائدة آية ١٨.

[2] (رواه الشيخان).

بَابُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ ... مَعْ مَلْجَاءٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

باب معرفة المقطوع والموصول: (واعرف لمقطوع وموصول) اللام للتأكيد، وعلم المقطوع والموصول من الأمور المتواترة في نقل القرآن إلينا، والتي ينبغي لطالب العلم معرفتها والاعتناء بها ليميزوا الكلمات القرآنية كتابةً ونطقاً، من حيث الوقف عليها والوصل بها، وهي مواضع اختبار. (و) اعرف (تا) التأنيث والتي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة، وذلك موجود (في مصحف الإمام) عثمان بن عفان ﷺ الذي اتخذه لنفسه، وأرسل بنسخ منه إلى أهل الأمصار وأمر بحمل الناس عليه، وهو المتداول بين المسلمين. (فيما قد أتى) رسمه فيه ثم بين المواضع التي يحتاج القارئ في الوقف إلى معرفتها فقال: (فاقطع بعشر كلمات) يعني فاقطع كلمة أن الناصبة للاسم أو للفعل، بأن ترسمها مقطوعة عن لا النافية، في عشرة مواضع وهي: (أن لا مع ملجأ) في قوله: ((أن لا ملجأ من الله))[1]، (و) أن (لا إله إلا) في قوله: ((أن لا إله إلا هو))[2]، (و) أن لا (تعبدوا) الشيطان في (يس) في قوله: ((ألم أعهد إليكم يابني ءادم أن لا تعبدوا الشيطان))[3]. (ثاني هود) ((أن لا تعبدوا إلا الله))[4]، واحترز بثانيها عن أولها، فإنه موصول بلا خلاف

---

[1] التوبة آية ١١٨.

[2] هود آية ١٤.

[3] يس آية ٦٠.

[4] هود آية ٢٦.

أنْ لا يَقُولُوا لا أَقُولَ إنْ مَا　　　بالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

(ثاني هود) ((وأن لا تعبدوا إلا الله))[1]، **واحترز بثانيها عن أولها، فإنه موصول بلا خلاف (لا يشركن) في قوله:** ((وأن لا يشركن بالله شيئا))[2]، **وأن لا (تشرك) في قوله:** ((وأن لا تشرك بي شيئا))[3]، **و (يدخلنها) في قوله:** ((وأن لا يدخلنها اليوم))[4] **و (تعلوا على) في قوله:** ((وأن لا تعلوا على الله))[5]، **و (أن لا يقولوا) في قوله:** (((وأن لا يقولوا على الله إلا الحق))[6]، **وأن (لا أقول) في قوله:** ((وأن لا أقول على الله إلا الحق))[7] **وما عدا العشرة نحو:** ((ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم))[8] **و** ((ألا يرجع إليهم قولا))[9] **و** ((ألا تزر وازرة وزر أخرى))[10] **موصول لا ترسم فيه النون. واقطع (إن ما) في قوله تعالى:** ((وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم))[11].

---

[1] هود آية ٢٦.

[2] الممتحنة آية ١٢.

[3] الحج آية ٢٦.

[4] ن آية ٢٤.

[5] الدخان آية ١٩.

[6] الأعراف آية ١٦٩.

[7] الأعراف آية ١٠٥.

[8] هود آية ٢.

[9] طه آية ٨٩.

[10] النجم آية ٣٨.

[11] الرعد آية ٤٠.

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ ما بِرُوم والنِّسَا خُلْفُ المُنافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

(بالرعد) وماعداه نحو: ((وإما نرينك)) [1]، ((وإما تخافن)) [2]، ((فإما ترين من البشر أحدا)) [3]. (و) أما (المفتوح) الهمزة (صل) ميم أم بما الاسمية نحو: ((أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين)) [4] و((أما يشركون)) [5] و((أماذا كنتم)) [6]. (وعن ما) في قوله: ((عن ما نهوا)) [7]. (اقطعوا) ما عداه نحو: ((عما يقولون)) [8] ((عما يشركون)) و((عم يتساءلون)) [9] و((عما قليل)) موصول و (اقطعوا من ما بروم) أي في قوله: ((من ما ملكت أيمانكم من شركاء)) [10]. (والنسا) أي في قوله تعالى: ((فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم)) [11] والمصاحف اتفقت على قطع من الجارة عن ما الموصولة في هذين الموضعين. (خلف المنافقين) ثبت في بعض المصاحف بقطع عن ما وبعضها بوصلهما في قوله: ((وأنفقوا من ما رزقناكم)) [12] ووجه القطع انفصال إحدى الكلمتين عن الأخرى، ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج. (أم من أسسا) بألف الإطلاق أي واقطعوا أم عن من في قوله:

---

[1] يونس آية ٤٦ وغافر آية ٧٧.

[2] الأنفال آية ٥٨.

[3] موصول مريم آية ٢٦.

[4] الأنعام آية ١٤٤.

[5] النمل آية ٥٩.

[6] النمل آية ٨٤.

[7] الأعراف ١٦٦.

[8] المائدة آية ٧٣، الإسراء آية ٤٣.

[9] النبأ آية ١.

[10] الروم آية ٢٨.

[11] النساء آية ٢٥.

[12] المنافقون آية ١٠.

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا ‌ ‌ ‌ ‌ وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرَ إِنَّ مَا

((أم من أسس بنيانه))[1]، **ومن قوله:** ((أم من يأتي آمنا يوم القيامة))[2] **في (فصلت)، ومن قوله:** ((أم من يكون عليهم وكيلا))[3] **في (النسا)، (خلقنا في الذبح) أي من قوله:** ((أم من خلقنا))[4] **سميت به لقوله تعالى:** ((وفديناه بذبح عظيم))[5] **وما عدا ذلك نحو:** ((أمن لا يهدي))[6] **و** ((أمن خلق السماوات والأرض))[7] **و** ((أمن يجيب المضطر إذا دعاه))[8] **موصول. واقطعوا (حيث) من قوله تعالى:** ((وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره))[9] **في موضعي (و) اقطعوا (أن لم المفتوح) همزته حيث وقع نحو:** ((ذلك أن لم يكن ربك))[10]، ((أيحسب أن لم يره أحد))[11]، **و (كسر إن ما) يعني اقطعوا إن المكسورة عن ما الموصولة من قوله تعالى:** ((إن ما توعدون لآت))،

---

[1] التوبة آية ١٠٩.

[2] فصلت آية ٤٠.

[3] النساء آية ١٠٩.

[4] الصافات آية ١١.

[5] الصافات آية ١٠٧.

[6] يونس آية ٣٥.

[7] النمل آية ٦٠.

[8] النمل آية ٦٢.

[9] البقرة آية ١٤٤، ١٥٠.

[10] الأنعام آية ١٣١.

[11] البلد آية ٧.

الأنْعَــامِ وَالمَفْتُــوحَ يَدْعُــونَ مَعَا وَخُلْفُ الأنْفَــالِ وَنَحْــلٍ وَقَعَــا
وَكُــلِّ مَــا سَأَلْتُمُــوهُ وَاخْتُلِــفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِــفْ

في (الأنعام و) اقطعوا أن عن ما (والمفتوح) همزته (يدعون معا) من قوله تعالى في الحج: ((وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل))[1] **معا أي في الحج ولقمان** ((وأن ما يدعون من دونه الباطل))[2] **(وخلف) بما في (الأنفال) بدرج الهمزة (ونحل) أي وفي الأنفال والنحل من قوله تعالى في الأولى:** ((واعلموا أن ما غنمتم من شيء))[3]، **وقوله في الثانية:** ((إنما عند الله هو خير لكم))[4]، **(وقعا) بألف الإطلاق وما عداهما نحو** ((فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين))[5] **موصول. (وكل ما سألتموه) أي اقطع لام كل عن ما في قوله:** ((وءاتاكم من كل ما سألتموه))[6] **(واختلف) في قطع كلما (ردوا) في قوله:** ((كل ما ردوا إلى الفتنة))[7] **و** ((كلما دخلت أمة))[8] **و** ((كل ما جآء أمة رسولها كذبوه))[9] **و** ((كلما ألقي فيها فوج))[10]**. وما عدا ذلك نحو:** ((أفكلما جآءكم رسول))[11] **و** ((كلما نضجت جلودهم))[12] **و**

---

[1] الحج آية ٦٢.

[2] لقمان آية ٣٠.

[3] الأنفال آية ٤١.

[4] النحل آية ٩٥.

[5] المائدة آية ٩٢.

[6] إبراهيم آية ٣٤.

[7] النساء آية ٩١.

[8] الأعراف آية ٣٨.

[9] المؤمنين آية ٤٤.

[10] الملك آية ٨.

[11] البقرة آية ٨٧.

[12] النساء ٥٦

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَـــرَوْا فِي مَا اقْطَعَـــا   أُوْحِي أَفَضْتُمْ وَاشْتَهَـــتْ يَبْلُـــو مَعَـــا

((كلما أوقدوا نارا للحرب))[1] **موصوله. (كذا) اختلف في قطع بئس عن مـــا في قوله تعالى:** ((قل بئسما يأمركم به إيمانكم))[2]**، (والوصـــل صـــف) في بئسما (خلفتموني) بالأعراف من قوله:** ((بئسما خلفتموني من بعدي))[3]**، (و) بئسما (اشتروا) في البقرة من قوله:** ((بئسما اشتروا به أنفسهم))[4] **وما عداهما مقطـــوع وذلك نحو قوله تعالى:** ((ولبئس ما شروا به أنفسهم))[5]**، وفي قوله:** ((ولبئس مـــا كانوا يصنعون))[6] **و** ((لبئس ما كانوا يفعلون))[7] **و** ((لبئس مـــا قدمـــت لهم أنفسهم))[8]**، (في ما أقطعا أوحى) أي واقطع في عن ما الموصوله في قوله تعالى:** ((قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما))[9]**. (أفضتم) من قوله:** ((لمسكم في مـــا أفضتم فيه))[10] **، (اشتهت) من قوله:** ((في ما اشتهت أنفسهم))[11]**، وفي (يبلو) من قولـــه تعالى:** ((ليبلوكم في ما آتاكم))[12]**، (معا) أي بالمائدة والأنعام.**

---

[1] المائدة آية ٦٤.

[2] البقرة ٩٣.

[3] الأعراف آية ١٥٠.

[4] البقرة آية ٩٠.

[5] البقرة آية ١٠٢.

[6] المائدة آية ٦٣.

[7] المائدة آية ٧٩.

[8] المائدة آية ٨٠.

[9] الأنعام آية ١٤٥.

[10] النور آية ١٤.

[11] الأنبياء آية ١٠٢.

[12] المائدة آية ٤٨، الأنعام آية ١٦٥.

تَــاني فَعَلْـــنَ وَقَعَـــتْ رُوْمٍ كِـــلاَ   تَنْزِيْـــلُ شُعَــرَا وَغَــيْرَ ذِي صِــــــلاَ
فَأَيْنَمَا كَالْنَّحْـــلِ صِـــلْ وَمُخْتَلَفْ   فِي الشُّعَــرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِــفْ

(ثاني فعلن) احترازا من أوله المتصل وهو قولـــــه: ((فيمـــا فعلـــن في أنفســـهن بالمعروف))[1]، **والثاني منفصل من قوله تعالى:** ((في ما فعلـــــن في أنفســــهم مـــن معروف))[2] **وفي قوله:** ((ننشئكم في ما لا تعلمون))[3] **في إذا (وقعت) أي ســـــورة الواقعة، وفي قوله تعالى:** ((في ما رزقناكم))[4] **في (روم) أي في الروم وفي قولـــــه:** ((في ما هم فيه يختلفون))[5]، **و** ((في ما كانوا فيه يختلفون))[6]. **وإلى ذلـــك أشـــار بقوله (كلا تنزيل) وفي قوله:** ((أتتركون في ما هاهنا ءامنين))[7] **في (الشـــعرا)ء. وهذه الإحدى عشر متفق على قطعها، وأما الأخيرة فمختلف فيها، (وغـــير ذي) أي المواضع الأحد عشر** ((فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف))[8]، ((وفيما كنتم)) **و** ((فيما أنتم))، **(صلا) أي صله. (فأينما كالنحل صل) أي صل أينمـــــا في قولـــه تعالى:** ((فأينما تولوا فثم وجه الله))[9] **كالنحل أي كما تصله بها في قوله تعـــــالى:** ((أينما يوجهه لا يأت بخير))[10]، **(ومختلف) أي والاختلاف في:** ((أينمــــــا كنتـــم

---

[1] البقرة آية ٢٣٤.
[2] البقرة آية ٢٤٠.
[3] الواقعة آية ٦١.
[4] الروم آية ٢٨.
[5] الزمر آية ٣.
[6] الزمر آية ٤٦.
[7] الشعراء آية ١٤٦.
[8] البقرة آية ٢٣٤.
[9] البقرة آية ١١٥.
[10] النحل آية ٧٦.

وَصــلَ فَإلَّمْ هُــودَ أَلَّــنْ نَجْعَــلَ نَجْمَعَ كَيْــلاَ تحزَنُوا تَأْسَــوْا عَلَــى

تعبدون)) [1] (في الشعرا) و ((أينما تثقفوا)) [2] في (الأحـــزاب) و ((أينمـــا تكونـــوا يدرككم الموت)) [3] في (والنسا وصف) أي ذكره أهل الرسـم، وما عـــدا الثلاثـــة نحو: ((فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا)) [4] و ((أين ما كنتـــم تدعون)) [5] و ((أين ما كنتم تشركون)) [6] و ((أين ما كانوا)) [7] فمقطوع.

(وصل فإلم) من قوله تعالى: ((فإلم يستجيبوا لكم)) [8] في (هود)، وما عداه نحـــو: ((فإن لم تفعلوا)) [9]، و ((وإن لم ينتهوا)) [10] و ((فإن لم يستجيبوا لك)) [11] فمقطوع، وصل أن بلن في (ألن نجعل) من قوله: ((ألن نجعل لكم موعدا)) [12]، (نجمع) مـــن قوله: ((ألن نجمع عظامه)) [13]. وما عداهما نحو: ((أن لن ينقلب الرســـول)) [14] و ((أن لن تقول الإنس والجن)) [15].

---

[1] الشعراء آية ٧٥، ٩٢.

[2] الأحزاب آية ٦١.

[3] النساء آية ٧٨.

[4] البقرة آية ١٤٨.

[5] الأعراف آية ٣٧.

[6] غافر آية ٧٣.

[7] المجادلة آية ٧.

[8] هود آية ١٤.

[9] البقرة آية ٢٤، ٢٧٩.

[10] المائدة آية ٧٣.

[11] القصص آية ٥٠.

[12] الكهف آية ٤٨.

[13] القيامة آية ٣.

[14] الفتح آية ١٢.

[15] الجن آية ٥.

حَجٌّ عَلَيْـــكَ حَـــرَجٌ وَقَطَّعْهُـــمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَـــنْ تَوَلّـــى يَـــوْمَ هُـــمْ

و ((أن لن يقدر عليه أحد))[1] فمقطوع. وصل كي بلا في (كيلا تحزنوا) من قوله: ((لكيلا تحزنوا على ما فاتكم))[2]، (تأسو على) من قوله: ((لكيلا تأسوا على مـــا فاتكم))[3].

(حج) من قوله: ((لكيلا يعلم من بعد علم شيئا))[4]، (عليك حرج) مـــن قولـــه: ((لكيلا يكون عليك حرج))[5]. وما عدا ذلك نحو: ((لكي لا يكون على المؤمنين حرج))[6]، و ((كي لا يكون دولة))[7] فمقطوع. (و) ثبت (قطعهم) في (عن مـــن يشاء) من قوله تعالى: ((ويصرفه عن من يشاء))[8]، وعن (من تولى) من قوله تعالى: ((عن من تولى عن ذكرنا))[9]، وما عداهما موصول. و (يوم هم) في قوله: ((يـــوم هم بارزون))[10]، و ((يوم هم على النار يفتنون))[11]، لأن هم مرفوع بالابتـــداء فيهما فالمناسب القطع، وما عداهما نحو: ((يومهم الذي يوعدون))[12].

---

[1] البلد آية ٥.

[2] آل عمران آية ١٥٣.

[3] الحديد آية ٢٣.

[4] الحج آية ٥.

[5] الأحزاب آية ٥٠.

[6] الأحزاب آية ٣٧.

[7] الحشر آية ٧.

[8] النور آية ٤٣.

[9] النجم آية ٢٩.

[10] غافر آية ١٦.

[11] الذاريات آية ١٣.

[12] الذاريات آية ٦٠.

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِلاَ

((حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون))[1] فموصول، لأن هم مجرور فالمناسب الوصل.

(و) ثبت قطعهم (مال هذا) من قوله: ((مال هذا الكتاب))[2]، و ((مال هذا الرسول))[3]، (والذين) من قوله: ((فمال الذين كفروا))[4]، (هؤلاء) من قوله: ((فمال هؤلاء القوم))[5]، وما عداها نحو: ((ما لكم كيف تحكمون))[6] و ((ما لك لا تأمنا))[7]، ((وما لأحد عنده من نعمة تجزى))[8] فموصول. ووجه قطع لام الجر هو التنبيه على أنها كلمة برأسها، ووجه وصلها بما بعدها تقويتها، لأنها على حرف واحد ولأنها غير مستقلة، (تحين في الإمام صل ووهلا) التاء مفصوله من الحاء على هذه الصورة ((ولات حين مناص))[9] كما هو في مصحف الأمام، والمعنى ليست تلك المدة حين الفرار.

---

[1] الطور آية ٤٥.
[2] الكهف آية ٤٩.
[3] الفرقان آية ٧.
[4] المعارج آية ٣٦.
[5] النساء آية ٧٨.
[6] يونس آية ٣٥.
[7] يوسف آية ١١.
[8] الليل آية ١٩.
[9] ص آية ٣.

وَوَزَنُــوهُــمْ وَكَالُــوهُــمْ صِــلِ   كَــذَا مِــنَ الْ وَهَاوَيَــا لاَ تَفْصِــلِ

(ووزنوهم وكالوهم) من قوله: ((وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون))[1] (صل) أي صلهما حكما، لأنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفاً (كذا من أل) ولو معرفة (وها)ء التنبيه (ويا)ء النداء، أي كذا (لا تفصل) ما بعد الثلاثة منها، بل صله بها قراءة ورسماً، وإن كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج، نحو: الكتاب والرجل والمتقين ونحو: هاأنتم وهؤلاء وهذا ونحو: يا أيها ويا ءادم فلا تقف على أل وها ويا وتبتدئ بكتاب ورجل ومتقين وأنتم. وكذا ((حينئذ)) و ((يومئذ)) و ((أنلزمكموها)) وأولاء وذا وأيها وءادم. ((نعما)) بالبقرة، والنساء و ((مهما)) بالأعراف و ((ربما)) في الحجر موصول، وكذا ((يبنؤم)) بطه وأما ((قال ابن أم)) بالأعراف فمفصول ثم في المنفصلين وقفان على آخر كل منهما وقف وفي المتصلين وقف واحد آخر الثانية. ((وَيْكأن الله)) و ((وَيْكأنه)) موضعان في القصص يوصل فيهما الياء بالكاف، وويك كلمة تندم وتنبيه على الخطأ. وللعلم أن كل اسم منادى أضافه المتكلم لنفسه فالياء منه ساقطة نحو: ((يا قوم اعبدوا الله)) و ((ورب ارجعون)) و ((يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم))[2] إلا ((يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة))[3] و ((قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم))[4] فالياء فيهما ثابتة بالاتفاق. واختلفت المصاحف في قوله تعالى: ((يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون))[5]، وسقطت الياء أيضاً في نحو:

---

[1] المطففين آية ٣.

[2] الزمر آية ١٠.

[3] العنكبوت آية ٥٦.

[4] الزمر آية ٥٣.

[5] الزخرف آية ٦٨.

((فارهبون)) **و** ((فاتقون)) **و** ((لا تكفرون)) **و** ((أطيعون)) **و** ((بالواد المقدس))

وثبتت في نحو: ((اخشوني)) **و** ((ولأتم نعمتي)) **و** ((يأتي بالشمس)) **في البقرة و** ((فاتبعوني يحببكم الله))[1] **وكل واو في الواحد والجمع ثابتة نحو:** ((ويرجوا رحمة ربه))[2] **و** ((ويعفوا عن كثير))[3] **و** ((يمحوا الله ما يشاء))[4] **و** ((صالوا النار))[5].

وهناك مواضع حذفت فيها واو الواحد نحو: ((ادع إلى سبيل ربك))[6]، **و** ((فليدع ناديه))[7]، **و** ((ويدع الإنسان بالشر))[8]، **و** ((ويمح الله الباطل))[9]، **و** ((يوم يدع الداع))[10]، **و** ((سندع الزبانية))[11].

---

[1] آل عمران آية ٣١.

[2] الزمر آية ٩.

[3] الشورى آية ٣٠.

[4] الرعد آية ٣٩.

[5] ص آية ٥٩.

[6] النحل آية ١٢٥.

[7] العلق آية ١٧.

[8] الإسراء آية ١١.

[9] الشورى آية ٢٤.

[10] القمر آية ٦.

[11] بالعلق آية ١٨.

بَابُ التَّاءَاتِ

وَرَحْمَتَ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ   الاَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ البَقَرَةْ

نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ   مَعاً أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

باب التاءات: (ورحمت) ربك في موضعي (الزخرف بالتا زبره) لا بالهاء، أي كتب أهل الرسم بالتاء المجرورة لفظ رحمت في قوله تعالى: ((أهم يقسمون رحمت ربك))[1]، ((ورحمت ربك خير مما يجمعون))، وفي (الأعراف) ((إن رحمت الله قريب من المحسنين))[2]، (روم) أي في الروم: ((فانظر إلى ءاثار رحمت الله))[3]، و (هود) من قوله: ((رحمت الله وبركاته))[4]، و(كاف) أي في قوله: ((ذكر رحمت ربك))[5]، ورحمت الله في (البقرة) من قوله تعالى: ((أولئك يرجون رحمت الله))[6]. وما عدا هذه السبعة بالهاء عند الوقف والتاء عند الوصل نحو قوله تعالى: ((لا تقنطوا من رحمة الله))[7]. (نعمتها) أي البقرة من قوله تعالى: ((واذكروا نعمت الله عليكم))[8] ونعمت الله (ثلاث) أخيرات في (نحل) في قوله تعالى: ((وبنعمت الله هم يكفرون))[9] و ((يعرفون نعمت الله))[10] و ((اشكروا نعمت الله))[11]. احترازاً عما

---

[1] الزخرف آية ٣٢.

[2] الأعراف آية ٥٦.

[3] الروم آية ٥٠.

[4] هود آية ٧٣.

[5] مريم آية ٢.

[6] البقرة آية ٢١٨.

[7] الزمر آية ٥٣.

[8] البقرة آية ٢٣١.

[9] النحل آية ٧٢.

[10] النحل آية ٨٣.

[11] النحل آية ١١٤.

لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ عِمْرَانَ لَعَنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

في أول النحل: ((وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها))[1] وفي (إبرهم) أي إبراهيم (معا) أي في موضعين منها آخرين وهما: ((بدلوا نعمت الله كفرا))[2].

و ((وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها))[3] فقوله (أخيرات) صفة لثلاث النحل وموضعي إبراهيم. احترازا عما في أول إبراهيم وهو قوله: ((وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم))[4]، (عقود الثان) أي المراد سورة المائدة (هم) من قوله: ((واذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم))[5]. (لقمان ثم) في (فاطر كالطور عمران) في قوله تعالى: ((ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله))[6]، وفي قوله: ((يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم))[7]، وفي قوله: ((فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون))[8]، وفي قوله: ((واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء))[9]. وما عدا هذه الإحدى عشرة مرسوم بالهاء (لعنت بها) أي بآل عمران (والنور) من قوله تعالى في الأولى: ((فنجعل لعنت الله على الكاذبين))[10]، ومن قوله تعالى في الثانية: ((والخامسة أن لعنت الله عليه))[11] وما عداهما مرسوم بالهاء.

---

[1] النحل آية ١٨.

[2] إبراهيم آية ٢٨.

[3] إبراهيم آية ٣٤.

[4] إبراهيم آية ٦.

[5] المائدة آية ١١.

[6] لقمان آية ٣١.

[7] فاطر آية ٣.

[8] الطور آية ٢٩.

[9] آل عمران آية ١٠٣.

[10] آل عمران آية ٦١.

[11] النور آية ٧.

وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْـرَانَ القَصَـصْ تَحْـرِيمِ مَعْصِيَتْ بِقَـدْ سَمِعْ تُخَـص
شَجَـرَتَ الدُّخَـانِ سُنَّـتْ فَاطِـرِ كُـلاً وَالأَنْفَـالِ وَحَـرْفُ غَافِـرِ

(وامرأت) إذا أضيفت لزوجها وذلك في قوله تعالى: ((امرأت العزيز)) [1] في موضعي (يوسف)، و (عمران) سورة آل عمران في قوله: ((وامرأت عمران)) [2]، و (القصص) في قوله: ((امرأت فرعون)) [3]، و (التحريم) في قوله: ((امرأت نوح وامرأت لوط)) [4] و ((امرأت فرعون)) وما عدا هذه السبعة مرسوم بالهاء. (معصيت) من قوله تعالى: ((ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول)) [5] في موضعين (بقد سمع تخص) أي المجادلة: ((فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول)) [6]. (شجرت) من قوله تعالى: ((إن شجرت الزقوم)) [7] في (الدخان). و (سنت) بإسكان التاء من قوله تعالى: ((سنت الأولين)) و ((لسنت الله تبديلا)) و ((لسنت الله تحويلا)) في (فاطر كلا) أي في حالة كون كل منها في فاطر، (و) من قوله: ((سنت الأولين)) في (الأنفال و) من قوله تعالى: ((سنت الله التي قد خلت في عباده)) [8] في (حرف غافر) أي آخر غافر.

---

[1] يوسف آية ٣٠، ٥١.

[2] آل عمران آية ٣٥.

[3] القصص آية ٩.

[4] التحريم آية ١٠.

[5] المجادلة آية ٨.

[6] المجادلة آية ٩.

[7] الدخان آية ٤٣.

[8] غافر آية ٨٥.

قُــرَّتُ عَــيْنٍ جَنَّــتٌ فِي وَقَعَــــتْ   فِطْــرَتَ بَقِيَّــتْ وَابْنَــتْ وَكَلِمَــتْ
أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ مَـــا اخْتُلِــفْ جَمْعَــاً وَفَــرْداً فِيــهِ بِالْتَّـــاءِ عُــرِفْ

(قرت عين) من قوله تعالى: ((قرت عين لي ولك))[1]، و(جنت) في قوله: ((وجنت نعيم))[2] (في) إذا (وقعت) الواقعة، و (فطرت) من قولــــه: ((فطــرت الله))[3]، و (بقيت) من قوله: ((بقيت الله خير لكم))[4]، (وابنت) من قوله تعـــالى: ((ومــريم ابنت عمران))[5]، (وكلمت) من قوله تعالى: ((وتمت كلمت ربك الحســـنى))[6] في (أوسط الأعراف وكل ما اختلف، جمعا وفردا فيه بالتاء عرف) أي رســـم هـــا وذلك في قوله تعالى: ((ءايات للسائلين))[7] وفي قوله فيها أيضا: ((وألقوه في غيابت الجب))[8] و ((أن يجعلوه في غيابت الجب))[9].

[1] القصص آية ٩.
[2] الواقعة آية ٨٩.
[3] الروم آية ٣٠.
[4] هود آية ٨٦.
[5] التحريم آية ١٢.
[6] الأعراف آية ١٣٧.
[7] يوسف آية ٧.
[8] يوسف آية ١٠.
[9] يوسف آية ١٥.

بَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ

وَابْدَأْ هَمْزَ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِيّ

إِبْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةْ

باب همزة الوصل: (وابدأ) وجوبا (همز الوصل من بفعل بضم) أي مع ضم الهمزة، لأنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك فالحركة لابد منها في الابتداء، وسبب تسمية همزة الوصل بذلك لأنك إذا وصلت بها الكلام اتصل بعضه ببعض أي ما قبلها بما بعدها وسقطت هي في اللفظ (إن كان ثالث من الفعل يضم) ضماً لازماً ولو تقديراً، نحو: انظر واخرج وادع (واكسره) أي الهمز (حال الكسر والفتح) لثالث الفعل نحو اضرب وارجع فهمزة الوصل مكسورة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، ومن هنا سميت همزة وصل (وفي، الأسماء غير اللام) أي لام التعريف (كسرها) أي كسر الهمزة قبلها (وفي) أي تام بخلافها في لام التعريف، فإنها تفتح همزة الوصل في ال التعريف واستثناء لام التعريف من الأسماء استثناء منقطع. وقد بين الناظم الأسماء بقوله (ابن مع ابنت امرئ واثنين، وامرأة واسم مع اثنتين). (وحاذر) أي احذر (الوقف بكل الحركة) بل قف بالإسكان المحض أو مع الإشمام، لأن الغرض من الوقف الاستراحة وأخذ النفس وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها (إلا إذا رمت فبعض الحركة) أي ائت به فالروم هو الإتيان ببعض الحركة، ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها، ويسمعها القريب المصغي دون البعيد.

إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَةْ مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَةْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ

(إلا بفتح) وهو حركة البناء (أو بنصب) وهي حركة الإعراب فلا تروم فيها لخفتها وسرعتها في النطق، ويكون الروم في الوقف دون الوصل. (وأشم، اشارة بالضم في رفع وضم) خاصة نحو: ((من قبلُ)) و ((نستعينُ)) لأنك لو ضممت الشفتين وفي غيرهما لأوهمت خلافه وحقيقة الإشمام أن تضم الشفتين بعد الإسكان إشارة إلى الضم وهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن، فلا يدركه الأعمى، بخلاف الروم واشتقاقه من الشم، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها. (وقد تقضى) أي انتهى (نظمي) هذه (المقدمة) وهي (مني لقارئ القرآن تقدمه) أي تحفة وهدية (والحمد لله لها ختام) أي اختم المقدمة بحمد الله ليكون الشكرلله أولا وأخرا على جزيل النعمة وجميل المنة، وليكون ختامه مسك، كما قال الحق تبارك وتعالى في حق رحيق الجنة: ((يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون))[1]. أي آخر ما يجدون رائحة المسك بعد تمام الشربة في مقام اللذة. وأصل الختام الطين الذي يختم به الإناء للعصمة، (ثم الصلاة بعد والسلام) أي ثم بعد حمد الله الصلاة والسلام (على النبيّ المصطفى وآله وصحبه) أفضل من عبد وصام وقام لله حتى تورمت قدماه، وعرف لله حقه فوحده ومجده ونزهه عن الصاحبة والولد، وهو سيد ولد آدم أجمعين، وإمام النبين والمرسلين، وصاحب الشفاعة العظمى، والمقام المحمود، وصاحب الحوض المورود.

---

[1] المطففين آية ٢٥، ٢٦.

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ بِالْعَدَدْ مَنْ يُتْقِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

وهذا قليل في ذاته حيث نهى عن اطرائه، فحبه واجب على كل مسلم ومسلمة، والبخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه، ﷺ (على النبي المصطفى وآله وصحبه وتابعي منواله).

(أبياتها قاف وزاي في العدد) أي أن أبياتها يبلغ مائة وسبعة.

(من يحسن التجويد يظفر بالرشد) لأنه علم عظيم القدر عال الشرف لتعلقه بكتاب الله تعالى، والرشد في تلاوته حق تلاوته، والعمل بما فيه.

بيان حكم همزة الوصل

تفتح	تكسر	تضم
إذا كانت مع أل التعريف الرحمن — الرحيم — الجبار — المتكبر.	١) **إذا كانت في فعل مفتوح الثالث مثل:** استسقى — اعلموا. ٢) **إذا كانت في فعل مكسور الثالث مثل:** اضرب بعصاك — اكشف عنا. ٣) **إذا كانت في إسم مجرد من أل:** ابن — ابنت — امرئ ...... ٤) **إذا كانت في المصدر مثل:** اخراجا — استكبارا.	**إذا كانت في فعل مضموم الثالث مثل:** انظروا — اخرج.

بيان بعض مصطلحات الضبط والوقف للرسم العثماني:

علامة الرسم	تدل على	المثال
ْ	تدل على زيادة الحرف الذي وضع فوقه.	قالواْ
۠	تدل على زيادة الألف في الوصل لا في الوقف.	لكنّا۠
ۡ	علامة سكون الحرف وإظهاره.	ينۡئون عنۡه
ن و	الحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة.	نـُۨـجي - يلوۥن
ۤ ـٰ	حروف متروكة لها أبدال في الكتابة الأصلية فينطق بالحرف الملحق لأعلى البدل.	التورىٰة الصلوٰة
۬	إمالة الفتحة إلى الكسرة وإمالة الألف إلى الياء ووضعها فوق آخر الميم قبيل النون المشددة تدل على الإشمام.	مجر۪ىها لا تأمنّ۫ا
س	للدلالة على وجوب النطق بالسين بدل الصاد إذا كانت أعلى الحرف، وإذا وضعت بالأسفل فالنطق بالصاد أشهر.	ويبصۜط المصيطرون
مـ	علامة الوقف اللازم.	
لا	علامة الوقف الممنوع.	
ج	علامة الوقف الجائز باستواء كلا الطرفين.	
صلى	الوقف جائز مع كون الوصل أولى.	
قلى	الوقف جائز مع كون الوقف أولى.	
∴ ∴	تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر.	

الخاتمة

القرآن وحي من الله إلى رسوله ﷺ كما قال تعالى: ((وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى))[1] أي وما ينطق نطقا مستقرا ثابتا حكمه عن الهوى.

وحكم تعليم أحكام التجويد فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط عن الآخرين. وحكم التطبيق لأحكام التجويد فرض على العين. وفي الحديث: {خيركم من تعلم القرآن وعلمه}[2] وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في أداء القرآن، أما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتدي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي ﷺ لأنه نزل بلغتهم، وأخذوه من في النبي ﷺ غضا طريا، لذا يتحتم الأخذ من أفواه المشايخ والقراءة عليهم، ومما يدل على القراءة على الشيخ {عرض النبي ﷺ القرآن على جبريل في رمضان كل عام فيدارسه القران}[3].

وكثيرا ما كان يأتي جبريل عليه السلام النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي –رجل من الصحابة –ليأخذ منه النبي القرءان مشافهة، ثم يقرأ النبي ﷺ على جبريل عليه السلام، وهذه هي المدارسة. ويحكى أن الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة ولم يكتف بقراءته كما في التمهيد.

---

[1] النجم آية ٣.

[2] (رواه البخاري من حديث عثمان بن عفان).

[3] (رواه الشيخان من حديث ابن عباس).

وقد كان الشيخ علم الدين السخاري كما قال السيوطي في الإتقان يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن متعددة ومختلفة ويرد على كل منهم.

وانتهي من بحثي هذا إلى أنه تجب القراءة على رجل من أهل القراءة لتطبيق أحكام التجويد، ولا يكتفي التعليم بالأخذ من شرائط التسجيل.

ونسأل الله أن يتقبل منا إنه هو السميع العليم، ويغفر لنا إنه هو الغفور الرحيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.